

# JESUS' VIEW OF THE AGE OF THE EARTH

TERRY MORTENSON

الفصل الحادي عشر

## رأي الرب يسوع في مسألة عمر الأرض

بقلم: " تيري مورتنسون "

مقدمة

ماذا يريد الرب يسوع أن يقول فيما يتعلق بعمر الأرض؟ هذا السؤال لا بد وأن يكون مثار اهتمام، وذا أهمية كبيرة لجميع المسيحيين، كما يعتبر عاملاً محددًا لإيمانهم تجاه هذه القضية.

لأن الرب يسوع، وهو كلمة الله وخبز الحياة، بدونه لا يستطيع إنسان أن يعيش (متى 4:4).

علمنا الرب يسوع إننا نشبه إنساناً عاقلاً بنى بيته على صخرة صلبة إذا سمعنا كلمته وسرنا بمقتضاها (مت 24:7-27). وحقاً كما أورد "رافي زاكارياس" في دحضه لمذهب الإلحادية: " صرح الرب يسوع بأنه الحق. دعنا نختبر تصريحاته وتعاليمه. وإذا كانت صحيحة، فما يقوله أهم من أي شيء في الحياة".

كما أن بيان "شيكاجو" بخصوص عصمة الكتاب المقدس يُصرح بنفس الشيء عن الرب يسوع: " إن كلماته في غاية الأهمية لأنه هو الله. ويتكلم من عند الأب، وسوف تدين كلماته كل البشر في اليوم الأخير".

يضيف الباحثون بالمركز الدولي لعصمة الكتاب المقدس (ICBI) أن " مرجعية المسيح ومرجعية الكتاب المقدس هما شيء واحد، و" كما أطاع (الرب يسوع) وخضع لوصايا أبيه التي وردت في كتابه المقدس (العهد القديم) فمن ثم يطلب من تلاميذه أن يفعلوا نفس الشيء. لذلك من أجل اتباع تعاليم وقُدوة الرب الرب يسوع المسيح، يجب على كل مسيحي أن يعمل وفق معتقداته وتعاليمه ويسلك طبقاً لكلمة الله الموحى بها والمعصومة من الخطأ والموثوق فيها.

ومع ذلك فالكثير من المسيحيين - وحتى كثير من الدارسين المسيحيين يبدو أنهم ليسوا على دراية بما قاله الرب يسوع من أمور متعلقة بعمر الأرض. وقبل أن نفحص بالتدقيق تلك التصريحات من المهم أن نفحص باختصار ما سبق وقاله الرب يسوع عن الكتاب المقدس بشكل عام، وتك 1-11 بشكل خاص.

وهذا من شأنه أن يلقي الضوء على الطريقة التي يجب أن نفسر بها الإصحاحات الأولى من الكتاب المقدس. بعد ذلك سوف نقوم بفحص عددٍ من كتابات التكوينيين من أصحاب مبدأ الأرض الفتية (حديثه العهد)، وإن كنا ندعوه رباً يجب أن نتبعه في هذه القضية أيضاً (مثل بقية الأمور الأخرى)، ولا نتبع غالبية العلماء المعاصرين أو غالبية اللاهوتيين الكابيين.

## رأي الرب يسوع عن الكتاب المقدس

في يوحنا 32:10-35 دافع الرب يسوع عن ألوهيته عندما اقتبس من مزمو 6:82، ثم أكد أنه " لا يمكن أن يتقد المكتوب"، وعليه فإن الكتاب المقدس صادق وموثوق به وأمين. ولا يمكن أن تتعارض كلمة الله فيما بينها أو تسقط. وفي لو 24:25-27 وبخ الرب يسوع تلاميذه لعدم إيمانهم بما قاله جميع الأنبياء (والذي يساويه ب " كل المكتوب")، ولهذا فإن رأي الرب يسوع يتمثل في أن كل الكتاب جدير بالثقة ويجب تصديقه.

كشف الرب يسوع أيضاً عن ثقته الكاملة في الكتاب المقدس بشكل آخر عن طريق معاملته لقصص العهد القديم كحقائق تاريخية في الوقت الذي يرى معظم المعاصرين أنها أساطير لا تصدق.

من هذه الأحداث التاريخية: آدم وحواء كأول زوجين (مت 3:19-6، مر 3:10-9)، هابيل كأول نبي قُتل (لو 11:50-51)، نوح والطوفان (مت 24:38-39)، الأحداث الخاصة بكل من لوط وزوجته (لو 17:28-30)، دينونة سدوم وعمورة (مت 10:15، موسى والحية النحاسية (يو 3:14)، موسى والمن (يو 6:23-33، 49)، معجزات إيليا (لو 4:25-27)، ويونان والحوت (مت 12:40-41). وكما نادى "وينهام" بشكل قاطع أن الرب يسوع لم يأخذ هذه القصص بشكل مجازي وإنما تاريخ واقعي واصفاً الأحداث التي حدثت بالفعل كما وردت في العهد القديم. استخدم الرب يسوع هذه القصص ليعلم تلاميذه أن الأحداث الخاصة بموته وقيامته ومجيئه الثاني سوف تحدث مؤكداً بنفس الطريقة في واقع محدد بالزمان والمكان.

كل ما سبق ذكره من تصريحات يعكس جانباً من موقف الرب يسوع أو اعتقاده عن الكتب المقدسة. ولكن الرب يسوع أعلن كثيراً جداً عن اقتناعه بمرجعية الكلمة المقدسة. وقد ظهرت هذه المرجعية في الطريقة التي استخدم بها الرب يسوع العهد القديم. فكان يقتبس بشكل مستمر منه كأساس لتعاليمه عن تلك القضايا مثل التأديب الكنسي (مت 18:16)، الزواج (مت 19:3-9)، الشروط الإلهية للحياة الأبدية

(مت 19:16-19)، الوصية العظمى (مت 37:22-39)، وحقيقة أن الإيمان به سيؤدي إلى انقسام داخل الأسرة (مت 10:35-36).

لقد استخدم العهد القديم كمبرر له في مسألة تطهير الهيكل (مت 21:12-17)، ومسألة قطف تلاميذه للسنابل يوم السبت (لو 6:3-4). وكان سلاحاً له في تجاوبه مع تجارب الشيطان (مت 4:1-10). وبطريقة لا تدع مجالاً للغموض أعلن أن العهد القديم يجلس دياناً لكل الأعراف التي من صنع الإنسان، والأفكار التي تحظى بالإجماع العام (مت 15:1-9). وأظهر الرب يسوع أنه ليس شيئاً أعلى من الكتاب المقدس يمكننا اللجوء إليه كمصدر للحق وأداة معيارية إلهية لما يجب علينا الإيمان به أو الامتثال إليه (مر 7:5-13). إن أفكار الإنسان هي لا شيء في مقابل الوصايا والشهادات الإلهية. وأنه لمن الخطأ الشديد- كما قال الرب يسوع- أن نطرحها جانباً لنخضع لمصدر آخر لحق مزعوم سواء كان من صنع البشر أو فائق للطبيعة.

ليس هناك ثمة دليل واحد يشير إلى أن الرب يسوع قام بتشريح العهد القديم وصدّق فقط على ما يسمى بالأجزاء "اللاهوتية" و "الأخلاقية" و "الدينية". وكانت الكتب المقدسة بالنسبة له بمثابة الحق الجدير بالتصديق بكل حذافيره (مت 5:18). ولا يمكن أن نراه يلجأ إلى مرجعية أعلى لاستحضار بعض "المعاني الخفية" للنص الكتابي. كما أشار الرب يسوع إلى أن الكتب المقدسة تتسم بالسهولة والسلاسة بشكل أساسي. ففي 11 مرة يسجل البشيريون الأربعة عن الرب يسوع وهو يقول: "أما قرأتم؟" (1)، و30 مرة دافع عن تعاليمه بقوله "مكتوب....." (2)، ووبخ سامعيه لعدم فهمهم ولعدم إيمانهم بما يقوله النص الكتابي بوضوح.

---

(1) في هذه المناسبات أشار الرب يسوع إلى تك 1-2، خر 3-6، 1صم 6:21، مز 8:2، مز 118:22، وإلى قانون غير محدد يختص باللاويين. بمعنى آخر أشار إلى نصوص من القصص التاريخية والناموس وأشعار الكتاب المقدس.

(2) النصوص التي أشار إليها هنا على وجه التحديد كانت من أسفار التوراة الخمسة، والمزامير، وأشيعاء، وإرميا، وزكريا، وملاخي. من المثير للانتباه أنه في تجربة المسيح في البرية لم يشر الرب يسوع في رده على إبليس أن تفسيره الحرفي للكتب المقدس كان خاطئاً. وإنما صحح لأبليس التطبيق الخاطئ للمعنى الحرفي للنص باقتباسه لنص آخر بشكل حرفي أيضاً (قارن مت 4:6-7).

واجه الربّ يسوع مراراً وبجراً كل أنواع التفكير والسلوك الخاطئ في حياة سامعيه بالرغم من تهديداتهم له بسبب ذلك. حتى أن أعداءه قالوا له: " يا معلم نعلم أنك صادق ولا تبالي بأحد لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس بل بالحق تعلم طريق الله" (مر 14:12). وكما نادى "وينهام" بشكل قاطع أن الربّ يسوع لم يكتفِ تعاليمه أبداً تبعاً للمعتقدات العامة بل للمعتقدات المغلوطة والناشئة عن الجهل لدى سامعيه. عرف الربّ يسوع الفرق بين الأمثال والتاريخ، وبين تقاليد الناس والحق الخاص بكلمة الله (مر 7:8-13). وتكلم بالحق (لو 4:25) لأنه كان ولا يزال الحق ذاته (يو 6:14)، وأكد مراراً ببده قوله بعبارته " الحق الحق أقول لكم....." (راجع يو 3:3).

كما وضح أن الإيمان بما قاله عن الحقائق الزمنية والأرضية هو أساس للإيمان بما قاله عن الحقائق السمائية مثل الحياة الأبدية وغفران الخطية والميلاد الثاني (يو 3:12). بكلمات أخرى، إذا لم نؤمن بما قاله عن الأمور التي نستطيع إثبات صحتها، فكيف نستطيع أن نؤمن بشكل صحيح بما يقوله عن الأمور التي لا نستطيع التحقق منها في هذه الحياة؟ كما قال أن الإيمان بما كتبه موسى هو شيء أساسي للإيمان بكلماته هو (يو 5:45-47). أظهر الربّ يسوع بوضوح (كذلك سائر الرسل والأنبياء) أن تاريخ الكتاب المقدس لا يقل أهمية عن لاهوت وأخلاقيات الكتاب المقدس.

### تعاليم الربّ يسوع عن عمر الأرض

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من دلائل تؤكد أن الربّ يسوع أخذ تك 1-11 كتاريخ صادق يمكن الوثوق به. فقد سجل البشيريون الأربعة تصريحات عديدة وثيقة الصلة بمسألة عمر الأرض.

تلك الآيات والتي عُرفت إجمالاً بعد ذلك بـ " الآيات التي قالها الربّ يسوع عن عمر الأرض " تُظهر أن الربّ يسوع كان من أنصار نظرية خلق الأرض الفتية (حديثاً العهد) (وهذا يعني أنه آمن بستة أيام حرفية للخلق منذ بضعة آلاف من السنين، وآمن بالطوفان العالمي في أيام نوح). هذه الآيات هي كالتالي:

1- " ولكن من بدء الخليقة ذكراً وأنثى خلقهما الله" (مر 10:6).

2- "لأنه يكون في تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله إلى الآن ولن يكون. ولو لم يقصّر الرب تلك الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين الذين اختارهم قصّر الأيام" (مر 13:19-20).

3- "لكي يُطلب من هذا الجيل دم جميع الأنبياء المهرق منذ إنشاء العالم. من دم هابيل إلى دم زكريا الذي أهلك بين المذبح والبيت. نعم أقول لكم إنه يُطلب من هذا الجيل" (لو 11:50-51) إن العبارات المفتاحية التي ستثير انتباهنا في هذه الآيات هي: "منذ ابتداء الخليقة"، و"منذ إنشاء العالم"

إن أنصار نظرية الأرض القديمة والذين يستعملون هذه الآيات مدّعين بأن الرب يسوع لا يشير إلى بداية الخليقة كلها، ولكن بداية الجنس البشري والتي يعتقدون أنها كانت بعد خلق الكون والأرض وثلاثيات الفصوص Trilobites والديناصورات، إلخ بملايين السنين. (وهذا الاعتقاد نابع من قبولهم لأراء العلماء العلمانيين عن الأرض وتاريخ الكون). فيما يلي سأقدم أولاً البراهين التفسيرية للاستنتاج القائل بأن هذه الآيات التي قالها الرب يسوع تشير إلى ابتداء العالم (أسبوع الخلق بالكامل). ثم بعد ذلك سأرجع إلى هذه النصوص بينما أتعامل مع مؤلفات المؤيدين القليلين لنظرية الأرض القديمة، والذين تعرضوا لهذه الآيات في مستعرض حديثهم عن قضية عمر الأرض.

1- مر 6:10 : "ولكن من بدء الخليقة ذكراً وأنثى خلقهما الله"

يتفق المفسرون أنه في مر 6:10-8 يقنّبس السيد المسيح من تك 1،2. ولهذا فإنه بعبارة "ذكراً وأنثى" يشير إلى آدم وحواء. ويقول السيد المسيح أنهما "من بدء الخليقة". علام تشير هذه العبارة: هل إلى بداية الجنس البشري أم إلى بدء الخليقة في تك 1:1 أم شيء آخر؟

وبالإضافة إلى استخدام عبارة "من بدء الخليقة" في مر 6:10، إلا أنها تظهر أيضاً في مر 13:19، و2بط 4:3. يتحدث بطرس الرسول في 2بط 4:3 عن ماضي ومستقبل السموات والأرض وليس البشرية فقط، ولهذا فإن إشارته لبدء الخليقة لابد أن تكون بنفس القدر إلى الكون كله. وعبارة مشابهة وردت في رؤ 3:14 يقول الرب يسوع أنه "بداة (رأس/أصل) خليقة الله"

وبالتأكيد فإن هذا ينطبق على كل الخليقة. وردت عبارة "من البدء" عشرين مرة في العهد الجديد. من هذه الاستخدامات العشرين خمسة منهم تصوّر نقطة بدء الكون. ولا تشير أبداً بشكل واضح إلى بداية الجنس البشري. وتظهر 3 مرات في 1يو 1:1، 2:13-14.

وبمقارنة اللغة المستخدمة لهذين المقطعين بما ورد في يو 1:1-3 والذي يستخدم عبارة "في البدء" يتضح أن يوحنا يشير إلى بداية الخليقة (وليس مجرد بداية الجنس البشري)، لأنه يتكلم عن المسيح لكونه من البدء وخالق كل الأشياء.

إن عبارة "من البدء" تظهر أيضاً في مت 4:19، مت 8:19، ويو 8:44، 2تس 2:13، 1يو 3:8. كما أن ما جاء في مت 4:19-8 يوازي ما جاء في رواية مرقس الأصحاح العاشر، ومن ثم فإن العبارات المتشابهة لا بد وأن يكون لها نفس المعنى.

ويو 8:44 و 1يو 3:8 يتحدثان عن الشيطان، وتعلمنا أن الشيطان أخطأ وكذب وكان قتالاً منذ البدء. وهذا يشير بشكل قاطع إلى سقوطه، وخداعه لحواء وتأثيره الخفي لدفع قايين لقتل أخيه هابيل. وبما أننا لا نعرف بالتحديد زمن سقوط الشيطان (باستثناء أن ذلك كان قبل إغوائه

لحواء)، فإن هاتان الآيتان في حد ذاتهما تتسمان بالغموض الشديد حول تأييدهما أو معارضتهما بشكل واضح لفكرة أن عبارة "من البدء" تشير إلى بدء الخليقة. ولكن لا يوجد شيء في السياق يقصر المعنى فقط على بداية الجنس البشري. ولأن تعليق بولس على الاختيار الإلهي في أف 4:1 (وأن الله اختارنا من قبل تأسيس العالم)، فإنه يبدو معقولاً جداً أن نستنتج أن بولس يشير في 2تس 2:13 إلى نفس البداية للخليقة كلها. ومن غير المحتمل أنه كان يفكر فقط في بداية الجنس البشري في هذا السياق.

يرد في عب 10:1 عبارة تترجم "في البدء" في معظم الترجمات المعروفة. ولأنه حسبما ورد في هذه الآية أن ذلك حدث قبل أن تأسس الأرض وخلق السماوات فإن هذا البدء يشير إلى الأحداث الخاصة بأسبوع الخلق بالكامل. كل الاستعمالات الأخرى لعبارة "من (أو منذ) البدء" غير متصلة بالمعنى الوارد في مر 6:10، لأن السياق يُظهر أن هذه العبارة في هذه الحالات تشير إما إلى بداية النصوص المقدسة (زمن موسى)، أو بداية استماع بعض الناس للكراسة بكلمة الانجيل في القرن الأول، أو بداية خدمة الرب يسوع، أو بداية حياة أو خدمة القديس بولس (1). ولم يكن معنى هذه العبارة بأي حال من الأحوال بداية الجنس البشري.

من خلال هذه المناقشة أستطيع أن أنتهي إلى أنه عندما استخدم الرب يسوع هذه العبارة في مر 6:10: "من بدء الخليقة" كان يشير إلى بداية الخليقة ككل. وهذا يتضمن فترة الخلق بالكامل كما وردت في تك 1، ولم يكن الرب يسوع يشير إلى مجرد تأسيس الزواج الأول في اليوم

السادس.

2- مر 19:13 : "لأنه يكون في تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله إلى الآن ولن يكون. ولو لم يقصر الرب تلك الأيام لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين قصر الأيام"

تماماً كما في مر 6:10 فإن هذه الآية تستخدم عبارة "ابتداء (بدء) الخليقة". لكن في مر 19:13 توصف هذه العبارة بعبارة "التي خلقها الله". والاسم الموصول مؤنث لذا فإن جملة الوصف تشير إلى الأسماء المؤنثة في العبارة السابقة لها، وهي إما "الخليقة" أو "البداية". ومن المشكوك فيه أن يتحدث الرب يسوع عن أن الله خلق "البداية". لأن هذا التعبير لم يُستخدم في أي موضع آخر في الكتاب المقدس. ومن الصعب أن نفهم لماذا أراد الرب يسوع التأكيد على هذه النقطة. من ناحية أخرى، الاسم (الذي يعود إليه الاسم الموصول) الأقرب هو الخليقة رابطاً كلاهما معاً.

بالإضافة إلى أن رو 18:1-20 تشير إلى أن الخطاة ينكرون أن الله هو الخالق، ولم ينكروا أنه كانت هناك بداية للعالم المادي. ومن ثم فإنه من المؤكد أن الرب يسوع قصد بكلمة "الخليقة" في عبارة "الخليقة التي خلقها الله" أسبوع الخلق كله الذي استغرق خلق الله لكل شيء وليس الأحداث المتعلقة بخلق آدم وحواء فقط.

اعتبار آخر يدعم هذا الاستنتاج أنه في مر 19:13 صاغ الرب يسوع إطاراً زمنياً: من بداية الخلق إلى الآن وحتى نهاية هذا العالم الحاضر (ع20)، عندما تزول السماوات والأرض (ع31). إن مر 13:24-26، و13:30-32 بالإضافة إلى مت 14:24 و24:37-39 يظهروا بوضوح أن الرب يسوع يعتقد أن الحياة الإنسانية الحالية والعالم الحاضر سوف ينتهيان في نفس الوقت تماماً (قارن 2بط3). هذه الآيات معاً قد تدعم فكرة أن البشرية وبقية الخليقة قد بدأت أيضاً في نفس الوقت في الماضي.

---

(1) يشير ما جاء في 1يو 7:2 إما إلى بداية الكتب المقدس (يعني زمن موسى)، أو على الأرجح إلى الوقت الذي أمن فيه قارئو رسالة يوحنا لأول مرة بعدما سمعوا كرازة الرسل وأمنوا بالإنجيل. بالمثل فإن الآيات 1يو 2:24، 3:11، 2يو 5-6 تشير إلى الوقت الذي أصبح فيه قارئو الرسالة مسيحيين. كما يشير لو 2:1 إلى التلاميذ في بداية خدمة الرب يسوع على الأرض. ويشير

يو 6:64 إما إلى بداية خدمة الرب يسوع، أو أقل احتمالاً إلى بداية الخليقة، ومن ثم فإن هذه الآية إما أن تكون ليس لها علاقة بمناقشتنا، أو تؤكد الرأي القائل بصغر عمر الأرض. يو 16:4، 15:27، 6:25 يشير إلى بداية خدمة الرب يسوع. وما ورد في (في 4:15) يشير إلى بداية كرازة الرسول بولس في فيلبي. وما جاء في أع 26:4 يشير إلى بداية حياة الرسول بولس.

وبما أن المعاناة محل النقاش هي بشرية وليس معاناة (حيوانية)، فلا بد أن البشر كانوا موجودين في بداية الخليقة حتى يكون الإطار الزمني الذي صاغه الرب يسوع منطقياً. فلو لم يكن هناك بشر في الوجود منذ بدء الخليقة (على افتراض منذ مليارات السنين طبقاً للتفكير التقليدي) حتى الماضي القريب، فما هو المقصود من القول بأنه سيكون هناك وقت تكون فيه المعاناة لا نظير لها من أي معاناة بشرية أخرى منذ بدء الكون (عندما كان لا يوجد بشر مثلما ينادي أنصار نظرية الأرض القديمة) حتى هذه النقطة؟ ربما كان الرب يسوع بإمكانه القول ببساطة "منذ خلق الإنسان حتى الآن"، أو "منذ آدم" إذا كان هذا ما يعنيه. إن اختياره للكلمات يعكس اعتقاده بأن الإنسان كان موجوداً منذ بداية المعاناة البشرية والتي بدأت بشكل أساسي مع بداية الخلق وليس بعدها بمليارات السنين. وإلا فإن سامعيه من اليهود كانوا قد افترضوا هذا المعنى في كلمات الرب يسوع، لأن ما كتبه "يوسيفوس" عن الشعب اليهودي يشير إلى أن اليهود في القرن الأول قد آمنوا أن كل من اليوم الأول للخلق وخلق آدم كانا قبل المسيح بخمسة آلاف عام.

وبما أن مت 24:21 يتوازى مع مر 13:19 فإن صياغة متى: "منذ ابتداء العالم" لا بد وأن يكون لها نفس المعنى في صياغة مرقس "منذ ابتداء الخليقة"، وكلا الروايتين يظهران بدقة ما كان يقصده الرب يسوع. وبينما تشير كلمة "كوزموس" إلى منظومة الإنسان الساقطة(1)، فإنها كثيراً ما تشير إلى الخليقة ككل (2) كما جاء في مت 24:21.

إن الحقائق السابق ذكرها تظهر أن الرب يسوع وكتابي أسفار العهد الجديد لم يستخدموا عبارة تعطي معنى "بداية الجنس البشري". ومعظم الحالات التي وردت فيها هذه العبارة والتي تشير إلى الماضي السحيق يقصد بها بداية الخليقة كلها ابتداءً من تك 1:1 ولهذا فإن العبارة تدعم التفسير المؤيد لنظرية الأرض الفتية (حديثه العهد) لما ورد في مر 10:6، 13:19.

وتحليل المؤلفات التفسيرية لكل من مر 6:10، 19:13 يأتي بأربعة آراء للعبارات المتعلقة بدراستنا. فقد فهم كل من "جوندي" و"مورجان" أن العبارة الواردة في مر 6:10 تشير إلى بداية الخليقة كلها (وليس مجرد بداية الجنس البشري أو بداية الزواج). ويقول "كرانفيلد" أن العبارة الواردة في مر 6:10 لا تعني بالضرورة بداية سفر التكوين أو رواية الخلق، ولكنه لا يعطي مبرراً لرأيه. كما يقول كل من "ماكينا" و"إيفانس" و"ويسيل" أن العبارات تشير إلى بداية التاريخ البشري ولم يقدموا أية براهين لاستنتاجاتهم. يؤكد "فرانس" ببساطة أن العبارة الواردة في مر 6:10 تشير إلى "فترة ما قبل السقوط". أما كل من "جيرلانند"، و"لينسكى" و"كول" و"جولد" و"لان" و"هير" إدوارد" و"هندريكسين" و"بروكس" و"موول" و"ويسيل" لم يقدموا أي تعليق على هذه الآيات، أو على الأقل على العبارات المتعلقة بعمر الأرض، أو أن تعليقاتهم تتسم بالغموض الشديد حتى إننا لا نستطيع تحديد ما يؤمنون به فيما يختص بالمسألة التي نقاشها.

---

(1) على سبيل المثال: يو 18:15-19، 16:33، 17:14، 21:17، 6:17، 2يو:2:15-17

(2) على سبيل المثال: لو 9:25، يو:10 (الاستخدامان الأولان، قارن 1:3-3 خلق الرب يسوع العالم وليس المنظومة الساقطة للإنسان)، 1:13 (قارن 16:28، 13:3، 6:38). لم يغادر الرب يسوع فقط عالم البشرية الساقط ليختلي بنفسه في البرية، ولكن غادر عالم الخليقة المادي المحدود بالمكان والزمان ليعود إلى الأب في السماء)، يو:5، 17:24، أع:24، 17:24

كما أنه من الجدير بالذكر أن أكثر المعاجم اليونانية احتراماً تتفق مع التفسير الذي يدعم نظرية الأرض الفتية (حديثه العهد) ل مر 6:10، و19:13؛

3- لو 50:11-51: "لكي يُطلب من هذا الجيل دم جميع الأنبياء المهرق منذ إنشاء العالم. من دم هابيل إلى دم زكريا الذي أهلك بين المذبح والبيت. نعم أقول لكم إنه يُطلب من هذا الجيل". هذه الجملة التي قالها الرب يسوع تحتوي على عبارة "إنشاء العالم". استخدمت هذه العبارة 10 مرات في العهد الجديد. سبع مرات سبقها كلمة "من" أو "منذ" (from)، والثلاث مرات الباقية سبقها كلمة "قبل" (before). وبالإضافة إلى لو 50:11 فإن عبارة "منذ إنشاء العالم" ظهرت أيضاً في مت 13:35، 25:34، عب 9:26، 4:3، رؤ 8:17، 8:13. يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين في عب 4:3 أن أعمال خليقة الله "قد أكملت منذ تأسيس العالم". ويقول في الآية

4: "واستراح الله في اليوم السابع من جميع أعماله". وكلا الجملتين مترادفتان بشكل واضح. فالله انتهى من عمله واستراح في نفس الوقت. وهذا يوضح أن اليوم السابع (عندما أكمل الله الخلق، تك 2:1-3) كان ذلك في نهاية فترة التأسيس. ولهذا فإن التأسيس لا يشير ببساطة إلى اللحظة الأولى أو اليوم الأول من أسبوع الخلق، وإنما أسبوع الخلق بالكامل(1).

إن السياق والتركييب النحوي والمفردات اللغوية لكل من مت 25:34، 13:35، عب 9:26، رؤ 13:8، 17:8 لا تدعم أي معنى بديل لعبارة "منذ تأسيس العالم". وبصفة خاصة المعنى القاصر على تأسيس أو بداية الجنس البشري. ولأن الاستعمالات السابقة لعبارة "تأسيس العالم" تضمنت بداية الخليقة كما ورد في تك 1:1، لذا يمكننا أن نستنتج بناءً على أساس قوي أن العبارة الواردة في الآيات السابقة تشير أيضاً إلى بداية (أول لحظات) الخلق.

في لو 11:50-51: نجد عبارة "دم جميع الأنبياء المهرق منذ إنشاء العالم" ملاصقة تماماً لعبارة "من دم هابيل". إن التوازي يظهر جلياً في هاتين الآيتين: كلمة "دم" في كل من الآيتين، والعبارتان الدالتان على الزمن تبدأ كل منهما بكلمة: (منذ) أو (من)، وتكرار عبارة "يطلب من هذا الجيل". وهذا يشير بوضوح شديد إلى أن الرب يسوع آمن أن هابيل عاش في فترة قريبة جداً من وقت تأسيس العالم.

إن عبارة "قبل تأسيس العلم" تظهر في يو 17:24، أف 1:4، 1بط 1:20. في يو 17:24 إن معنى عبارة "قبل تأسيس العالم" (وليس فقط قبل خلق الإنسان) يأتي مناسباً جداً للسياق، لأن الأب أحب الابن منذ الأزل وقبل خلق السموات والأرض في (تك 1:1) : "قبل كون العالم"(2) (يو 17:5)، قارن كولوسي 1:16-17 من أجل نفس التعليم.

---

(1) ما ورد في عب 10:1 يؤكد هذا الأمر عندما يخبرنا أنه في "في البدء" وضع الله أساسات الأرض (حرفياً: "أسست الأرض" و"السموات هي عمل يديك"، وكل ذلك حدث قبل خلق آدم).

(2) في يو 9:1-10 يعلمنا الكتاب المقدس أن الرب يسوع جاء إلى العالم، وكان في العالم الذي خلقه بيديه. ومن الواضح في بشارة يوحنا الأصحاح الأول أن الرب يسوع هو خالق كل شيء، وليس فقط الجنس البشري، وقد جاء إلى العالم المادي وهو الأزلي من قبل تجسده في السماء. في يو 11:27 تقول مرثا أنها عرفت الرب يسوع ابن الله الذي جاء إلى العالم. ومن المشكوك فيه أنها كانت تفكر

وتعني شيئاً مختلفاً عما فعله الرب يسوع. ولهذا فإن كلمة "العالم" (كوزموس) في هذه الآيات كما في 5:17، 24:17، أع 24:17 تشير بوضوح إلى الخليقة بالكامل، وليس البشرية أو النظام العالمي الساقط.

بطريقة مشابهة، وفي ظل طبيعة علم الله السابق فإنه في مقدورنا أن نتأكد أن الرسول بولس قصد في أف 4:1 أن الله أختار المؤمنين في المسيح قبل خلق أي شيء، وليس فقط قبل خلق أول إنسانين. وبدون شك في 1 بط 20:1 قصد بطرس أن المسيح كان معروفاً لدى الأب قبل خلق الأرض (وبالتالي قبل خلق أي شيء آخر، لأن الأرض خلقت أولاً مع السماوات الفارغة). وعليه فإنه في هذه الحالات تشير عبارة "تأسيس العالم" إلى أسبوع الخليقة بالكامل (تك 1). إن معظم مفسري إنجيل لوقا لم يعلقوا على العبارات محل البحث. كما أن ل"مارشال" ملاحظة وحيدة ذات صلة مفادها أن عبارة "منذ تأسيس العالم" تستخدم دائماً في العهد الجديد لتشير إلى بدء الكون. بطريقة مشابهة علّق "لينسكي" أن هذه العبارة تشير إلى أن "الله وضع هذا الأساس عندما أمر بخلق العالم، وأن العبارة تستخدم للإشارة إلى بدء الزمن". وكلا التعليقين يدعيان التفسير المؤيد لنظرية الأرض الفنية (حديث العهد). يقول "هندريكسين": "إن السبب وراء قول الرب يسوع "من هابيل إلى زكريا" أنه بناءً على ترتيب الأسفار في الكتب العبرية يأتي سفر التكوين أولاً وبالتالي هابيل أولاً، ويأتي أخبار الأيام (وبالتالي زكريا) ثانياً. ومع ذلك فإن الآيات لا تشير إلى أسفار الكتاب المقدس وإنما إلى أشخاص.

أضف إلى ذلك أن الدارسين في خلاف حول أي زكريا هذا، أو حول متى أصبح الترتيب الحالي للأسفار العهد القديم قانونياً. كما أن السيد المسيح لم يقل من "هابيل إلى زكريا" بل من "دم هابيل إلى دم زكريا". والتأكيد هنا على موت أول وآخر أنبياء العهد القديم.

معظم مفسري بشارتي مرقس ولوقا لم يتعرضوا حول العبارات محل النقاش في هذه الآيات. وكثيرون من بين من أدلوا بتعليقاتهم أيدوا التفسير القائل بصغر عمر الأرض. والبعض الآخر أصروا على تفسيراتهم دون تقديم أي برهان يدعمها. أو أن المناقشات الجدلية التي عُملت لم تسقط الاستنتاجات التي توصلت إليها في دراستي والتي ذكرناها سابقاً.

## استنتاج مبدئي حول رأي الرب يسوع في مسألة عمر الأرض

من خلال دراستنا لتلك الآيات التي قالها الرب يسوع بخصوص مسألة عمر الأرض نرى أن الرب يسوع آمن وعلم أن الإنسان كان موجوداً بشكل أساسي طالما كان العالم موجوداً. وبإظهاره لإيمانه الراسخ بالحقائق التاريخية الحرفية لكل الأصحاحات من تك 1-11، والمصدقية التاريخية لبقية أسفار العهد القديم (بما في ذلك البيانات التاريخية لسلاسل الأنساب الواردة في تك 11،5)، فإننا نملك دليلاً قوياً يمكننا من استنتاج أن الرب يسوع آمن بستة أيام حرفية لأسبوع الخلق وقعت أحداثه منذ بضعة آلاف من السنين. وليس هناك تفسير آخر يفسر بشكل كاف الآيات التي قالها الرب يسوع ولها علاقة بعمر الأرض وموقفه من صحة الوقائع التاريخية لسفر التكوين.

ولكن، كما سأحاول إيضاحه فيما يلي، فإن الغالبية العظمى من أنصار نظرية الأرض القديمة من المسيحيين لم يضعوا في الاعتبار الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض، كما أن مناقشات القلة منهم الذين عقّبوا على هذه الآيات تفتقر إلى قوة الحجة. وتتعارض فيما بينها بشكل تلقائي، وتغفل التعرض إلى كل الحقائق، أو أنها لا تتفق مع الحقائق.

### إشارات من أنصار نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد)

#### حول الآيات التي قالها الرب يسوع عن مسألة عمر الأرض

منذ قرون والعلماء التكوينيون يستشهدون بهذه الآيات في مقالاتهم وكتبهم في دفاعهم عن أن عمر الأرض لا يتجاوز بضعة آلاف من السنين. ومؤكدين على أن تصريحات الرب يسوع تُظهر أن آدم لا يمكن أن يكون قد خُلِق بعد مليارات من السنين من بداية العالم. كما تنادي الدراسات الخاصة بنظرية الأرض القديمة. ومعظم كتابات هؤلاء التكوينيين يُعاد طبعها. وقد يبدو إما أن أنصار نظرية الأرض القديمة لا يقرأون مؤلفات أنصار نظرية الأرض الفتية (حديثه العهد) لأنهم يخبرون الكنيسة أن التكوينيين من أنصار نظرية الأرض الفتية (حديثه العهد) مخطئون في مسألة عمر الأرض، وفي تقديرهم لأهمية الموضوع، وأما أن أنصار نظرية الأرض القديمة ببساطة يتغاضون عن الفكرة الأساسية التي توصل إليها أنصار الأرض الفتية (حديثه العهد) من خلال تعاليم الرب يسوع حول هذا الأمر.

كما أن بعضاً من المدافعين في أوائل القرن التاسع عشر عن نظرية خلق الأرض الفتية (حديثاً العهد) (ويُسمون الجيولوجيون أو (علماء الأرض) الكتابيون) قد استخدموا أيضاً هذه التصريحات التي قالها الرب يسوع، وكانوا يقاومون فكرة مليارات السنين والتي كانت تُغرق الأوساط الجيولوجية في ذلك الحين. في عام 1834 قام الواعظ الأنجليكاني " هنري كول" بتفسير ومناقشة مر 19:13 كالتالي:

" الآن، هل يوجد إنسان دارس للجيولوجيا فوق الأرض يمكنه إثبات أن المخلص هنا يتحدث عن "ضيقات" اختبرها عالم من المخلوقات عاشوا في فترة شاسعة بين " البداية" والجنس البشري الحالي؟ وهل يجروء أي متشكك من الجيولوجيين-نحن نكرر-أن يجزم أن ربنا هنا يشير إلى جنس من الكائنات لم يسمع تلاميذه عنه مطلقاً، ووجوده لم يعلم به أحد من الناس أو القديسون حتى اكتشافه الجيولوجيون الخارقون والمدهشون في القرن التاسع عشر؟ ألا يتحتم على كل عالم جيولوجي أن يعترف بأن الرب المُخلص يتحدث هنا عن أبناء البشر وعن "ضيقات" نفس أبناء البشر التي كانت منذ بدء خلق هذا العالم؟ - وإلا أهان ما تبقى من فهم طبيعي، والأمانة والضمير. إذاً، ها هو خلق الإنسان يتعلق " بالبداية" بشكل مباشر وواضح ولا يمكن إنكاره."

لكن في أوائل القرن التاسع عشر تجاهل المسيحيون من أنصار نظرية الأرض القديمة بشدة نصوص سفر التكوين، وتغاضى جميعهم عن الآيات التي قالها السيد المسيح عن مسألة عمر الأرض، وأشاروا للكنيسة بقبول مليارات السنين، وأن يعتبروا مسألة عمر الأرض أمراً غير هام. وكما سنرى، فإن أنصار نظرية الأرض القديمة يواصلون فعل الشيء نفسه.

وكجزء من دراسة دقيقة للمؤلفات الكتابية المتعمقة والتي تتناول مسألة عمر الأرض وضعنا في الاعتبار تفسيرات سفر التكوين أولاً ثم بعد ذلك كتابات لاهوتية نظامية، وأخيراً باقة متنوعة من الكتب المتخصصة أو غير المتخصصة التي تناقش هذه القضية.

## تفسيرات سفر التكوين المتعلقة بالآيات التي قالها الرب يسوع عن مسألة عمر الأرض

### 1- تفسيرات سفر التكوين لأنصار نظرية خلق الأرض الفتية (حديثاً العهد)

أشار كل من " موريس" و " ماك آرثر" و " ليوبولد" على الأقل لإحدى الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض لإثبات صحة الوقائع التاريخية لسفر التكوين الأصحاحات من 1-11. وهذا من شأنه يدعم استنتاجاتهم حول صغر عمر الأرض على الرغم أنهم يشيرون صراحة أن هذه

الآيات تؤيد أن الرب يسوع آمن بنظرية الأرض الفتية (حديثه العهد). ومع ذلك فإن الكتاب المقدس الدارسي لـ "موريس" (The defender's Bible) واضح بخصوص هذه النقطة (1). - أما "رايس" فلم يقل شيئاً حول هذه الآيات.

## 2- تفسيرات سفر التكوين لأنصار نظرية خلق الأرض القديمة

كل تفسيرات سفر التكوين تقريباً التي كتبها أنصار نظرية خلق الأرض القديمة والتي قمت بدراستها تجاهلت بشكل ظاهر الآيات التي قالها الرب يسوع عن مسألة عمر الأرض. (كما أن معظمها أيضاً أظهر معرفة ضحلة، أو جهل تام بالمؤلفات التي تؤيد نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد)).

---

(1) كان لـ "موريس" ملاحظات على متى 4:19 (موضحاً أن الرب يسوع أخذ سفر التكوين على أنه تاريخ حرفي)، وممر 6:10 (مؤكداً أن الرب يسوع يُعتبر من أنصار نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد))، و مر 19:13 (ذاكراً مضامين نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد)، وموضحاً أن "بدء الخليقة" هي عبارة مرادفة لعبارة "إبتداء العالم" في النص المقابل في مت 21:24) وأيضاً لو 50:11 (مبيناً أن هابيل كان قريباً من زمن تأسيس العالم وليس 4 مليار سنة بعد نشأة الأرض).

من بين هذه التفسيرات تفسيرات "كينيث ماثيوس"، و"جون والتون"، و"بروس والتك"، و"جيه فيرنون ماك جي"، و"وارين وريزي"، و"جون سيلهامر"، و"ألين روس"، و"أرثر بنك"، و"دونالد يونجبلد"، و"جوردون وينهام"، و"جريفث توماس". والوقت لا يسعنا للتعليق بشكل تفصيلي على كل منها. ومع ذلك فإن تفسير "جيمس بويس" يستحق مناقشة عابرة وذلك للأسباب الآتية:

1- أنه أشار بالفعل إلى بعض الآيات التي قالها الرب يسوع عن مسألة عمر الأرض.

2- افتقاره للتأمل الواعي حول قضية عمر الأرض وهي سمة التفاسير السابق ذكرها.

أحد فصول مؤلفه التفسيري بعنوان "حقيقة أم خيال؟" (وهو سؤال عن سفر التكوين فشل "بويس" في الإجابة عليه بشكل كاف).

وأحد أقسام هذا الفصل بعنوان "تعليم المسيح" يقول فيه "بويس": "إن تعاليم الرب يسوع المسيح تمثل نوعاً خاصاً من المواقف تجاه أحداث سفر التكوين. وهذا من الواضح يحمل

أهمية كبيرة. ومن المؤكد أن معرفة ما سبق وقاله الرب يسوع يمثل أهمية لأولئك الذين يعلنون تبعيتهم للمسيح كسيد على حياتهم. إن تعاليمه تحمل وزناً خاصاً فقط إذا كنا نبجل الرب الرب يسوع ونزيده علواً"

نعم، حقاً! من المحزن أن نرى " بويس " يناقش مت 19:3-6، ويهمل ذكر النص المقابل له في مر 10:2-6، والذي يظهر الرب يسوع كمؤيد لنظرية خلق الأرض الفتية (حديثاً العهد). اقتبس "بويس" جزءاً صغيراً من مر 13:19 ليقول أن الله هو من قام بعملية الخلق. ولكنه لم يقتبس بقية الآية والتي لها علاقة وثيقة بقضية عمر الأرض، ولم يعلق على لو 11:50-51 . هل هذا يعطي ثقلاً خاصاً لتعليم المسيح حول هذا الموضوع؟ رفض "بويس" نظرية التطور الإلهي، ولكنه أنكر أيضاً أن الطوفان هو السبب وراء معظم السجل الحفري. ولديه شكوك تجاه نظرية الفجوة، ويرى إشكاليات في فكرة أن اليوم يمثل حقبة زمنية، وفرضية الإطار. لذلك فهو لا يعرف على وجه التحديد كيف يوفق بين الكتاب المقدس وفكرة ملايين السنين. وفي مناقشته المختصرة لنظرية خلق الأرض الفتية (حديثاً العهد) لك 1،2، اقتبس "بويس" من "ويتكومب" ومن كتاب "موريس": " طوفان سفر التكوين" ليقدم تلخيصاً لأرائه حول هذا الموضوع. بعد ذلك قدّم نقاط متعددة يجب أن توجه تقييماً لنظرية خلق الأرض الفتية (حديثاً العهد). وقال: "أولاً، الاهتمام بالتعاليم الكتابية. وأكثر من ذلك، يريد التكوينيون أن يجعلوا التعليم الكتابي يتسم بالحسم والدقة". إن "بويس" محق في ذلك، فإن مثل هذا التفسير هو النتيجة الطبيعية للتعليم العقائدي عن الوحي. وكل ما يقول الرب يجب أن يكون دائماً أمراً قاطعاً بالنسبة للمؤمن، بصرف النظر عن آراء المصادر الأخرى التي يُظن أنها تقدم حقاً موثقاً فيه، ولكنها تناقض كلمة الله. أضاف "بويس" بشكل عابر قائلاً: "يجب أن نعترف هنا أن الأساس التفسيري لأنصار نظرية الخلق هو أساس صلب". ولكن بينما يواصل مناقشته فإنه يُظهر السبب الوحيد وراء رفضه للتفسير السليم لأنصار نظرية خلق الأرض الفتية (حديثاً العهد) وهو الشيء الذي ما يُسمى "العلم". وأكد بثقة أن الخلق يرجع إلى مليارات السنين.

ماذا حدث لتعاليم الرب يسوع الموثوق فيها، والتي يقول عنها "بويس" أنها تتسم بالحسم

والدقة؟

## الكتابات اللاهوتية النظامية حول الآيات

### التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض

#### 1- الكتابات اللاهوتية النظامية لأنصار نظرية الأرض الفتية (حديثه العهد):

ينادي "برخوف" في مناقشته حول قضية الخلق بستة أيام حرفية، ولا يتفق مع نظرية الفجوة، أو فكرة أن اليوم يمثل حقبة زمنية. ولم يعلن صراحة عن رأيه في مسألة عمر الأرض، لكنه يستخدم خر 1:20 ليدافع عن آرائه، ويرفض نظرية التطور الإلهي، ونظرية تطور الإنسان. ويبدو أنه يرفض جيولوجية الأرض القديمة. ومع ذلك لا يشير إلى الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض إلا ليؤكد (بالإشارة إلى مر 6:10) أن الخليقة لها بداية. يشير "رياري" فقط إلى لو 51:11، ثم بعد ذلك لمجرد العلاقة برأي الرب يسوع حول قانونية العهد القديم. يعدد "ريموند" الكثير من الشواهد من العهدين القديم والجديد (بما في ذلك لو 51:11) ليدعم حجته أن تك 1-11 تمثل تاريخاً موثقاً فيه، ويشير إلى مر 6:10 عندما صرح قائلاً: "إن التشكك في المصادقية التاريخية الأساسية وصحة تك 1-11 هو بمثابة إهانة لنزاهة تعاليم المسيح نفسه".

#### 2- الكتابات اللاهوتية النظامية حول نظرية الأرض القديمة

إن أغلب الكتابات اللاهوتية النظامية التي كتبها أنصار نظرية الأرض القديمة قد أغفلت أيضاً الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض. وإذا أشاروا فعلاً إلى هذه الآيات لا يعلّقون عن المضامين المتعلقة بمسألة عمر الأرض. لقد فحصت بالتدقيق المناقشات المتعلقة بالموضوع لكل من "هودج"، و"فاينبرج"، و"ثياسين"، "إريكسون"، و"بسويل"، و"هنزي" وسوف أقوم بالتعليق على نصين آخرين كعينة لهذه الكتابات.

ناقش كل من "لويس" و"ديمارست" أصل العالم والإنسانية في كتابهما في علم اللاهوت عام 1996. وفي كثير من تصريحاتهم يفترى على نظرية الأرض الفتية (حديثه العهد) (1) بشكل سيئ، وهذا ليس مستغرباً إذ إنهما لا يظهران أي إمام بالمؤلفات الحديثة عن

#### نظرية الخلق

(1) "جوردون آر لويس"، و"بروس إيه ديمارست" (اللاهوت التكاملي - دار نشر ذوندرفان 1996 - المجلة الثاني). في إطار مناقشة نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد) هناك العديد من الافتراءات في صفحة 23. فهما يساويان بين نظرية

التكون بالكارثة (catastrophism) (والتي تندرج تحت نظرية التطور ونظرية خلق الأرض الفتية (حديثاً العهد)) و" جيولوجية الفيضان" (وهي تندرج تحت نظرية الأرض الفتية (حديثاً العهد) في أصلها). ويتهمان ظلاماً أنصار نظرية الأرض الفتية (حديثاً العهد) بأنهم يصدّقون أن "كل" الطبقات الأرضية والحفريات والنشاط البركاني، والتكوينات الجبلية كان سببها الطوفان (إن المتقنين من أنصار نظرية الأرض الفتية (حديثاً العهد) حريصون دائماً ويقولون "معظم" بدلاً من "كل").

كما يقولان إن أنصار الأرض الفتية (حديثاً العهد) يرفضون "نتائج علوم الفلك وعلوم الجيولوجية" بينما تعتبر بمثابة تفسيرات المذهب الطبيعي للحقائق التي تم رصدها، والتي يرفضها أنصار الأرض الفتية (حديثاً العهد). كما يقولون إن أنصار نظرية الأرض الفتية (حديثاً العهد) يعتبرون "غياب أي آليات تطورية بنفس القدر من الأهمية للثوابت اللاهوتية". ويحولون القارئ إلى مقالة بقلم "باتل بون" في الموسوعة الانجيلية للعلوم اللاهوتية (Evangelical dictionary of Theology) (صفحة 390). بعد ذلك نجد إن مقالة "بون" تشوه نظرية الأرض الفتية (حديثاً العهد) بقولها أن أنصار نظرية الأرض الفتية (حديثاً العهد) "يتجاهلون الكم الهائل من البيانات التي تدعم العمليات التطورية الدقيقة والملاحظة سواء في الطبيعة أو داخل جدران المعامل". وفي واقع الأمر، فإن أنصار نظرية خلق الأرض الفتية (حديثاً العهد) المتقنين دائماً ما يصدّقون التغيرات "التطورية الدقيقة" نتيجة الانتقاء الطبيعي، والتحورات، ولكنهم أنكروا (بدون براهين تدعم إنكارهم) أن هذه التغيرات تمثل قيمة لدلائل تؤكد فكرة التطور الواسع من الأميبا إلى الإنسان. وبشكل مشابه يؤكد كلاً من "لويس"، و"ديمارست" في صفحة 47 أن أنصار الأرض الفتية (حديثاً العهد) يؤمنون بأن الفيضان هو "السبب وراء كل الحقائق الجيولوجية التي تم رصدها عن طريق الدلائل التي تم رصدها من كل المناطق في مختلف أرجاء الكون".

. (لكنهما يشيران بكثرة إلى المؤلفات الحديثة عن نظرية الأرض القديمة). ويظهر أنهما

لم يقرأ بعناية الكتابين الأقدم اللذين ألفهما "هنري موريس" (والذين نُشرا عام 1974، 1984 على التوالي). واللذين يقْتبسَان ويشيران إلى الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض.

---

كما ينادي كلاً منهما بالرأي القائل إن اليوم يمثل حقبة زمنية، وينتهون إلى الآتي: "في النهاية، فإن الجيولوجيا الجديرة بالثقة لا بد أن تحدد المدة الزمنية للأيام الواردة في سفر التكوين. ماذا حدث لمبدأ أن الكتاب يفسّر الكتاب؟

لقد أشار كلاً منهما بالفعل إلى مر 9:13، 10:6، لو 11:51 وأكدوا أن "الرب يسوع صدّق بشكل واضح على التعاليم العقائدية للخلق في العهد القديم". وأن "الرب يسوع

المسيح ورسله ممن كتبوا أسفار العهد الجديد بوحى الروح القدس قد فهموا الأصحاحات الأولى لسفر التكوين على أنها ذات طبيعية إخبارية". ومع ذلك، فإن ما ترمي إليه عبارة "صّدق على صحة"، و" ذات طبيعية إخبارية" ليس واضحاً بالنسبة إلى مصداقية الأصحاحات تك 1-11 وتفسيرها الصحيح. على أية حال، فعلى ما يبدو أن "لويس" و"ديمارست" قد فشلا في استيعاب المعاني المتضمنة لكلمات المسيح لصالح أفكارهم عن عمر الأرض.

يتعرض "جرودم" في مؤلفه "اللاهوت النظامي" إلى مر 6:10، وليس مر 19:13 أو لو 51:11. ومحاولاته في دحض ما يبرر نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد) في مر 6:10 في جملة واحدة: "هذه حجة قوية إلى حد ما، لكن أنصار نظرية الأرض القديمة ربما يجيبون بأن الربّ يسوع كان يشير فقط إلى كل الأصحاحين 1،2 من سفر التكوين "كبداية للخلقة"، وهذا خلاف الحجة التي وردت في النواميس التي أعطها موسى، والتي كان الفريسيون يعتمدون عليها (ع4)". وهذا الاعتراض لا يبدو معقولاً بشكل كبير، فهو في الواقع يؤكد أن آدم وحواء كانا موجودين في بدء الخليقة، وليس مليارات من السنين بعد البداية، تماماً كما ينادي أنصار نظرية الأرض الفتية (حديثه العهد). على أية حال، أياً كان ما أعتمد عليه الفريسيون من تصريحات وردت في تث 24 ليس لها صلة وثيقة بما صرّح به الربّ يسوع، والاعتقاد بالوقت الذي خُلِق فيه آدم وحواء. بالإضافة إلى أن "جرودم" من الواضح أنه تخيل إلى أي مدى قد يتجنب أصحاب نظرية الأرض القديمة الحديث عن قوة هذه الحجة المؤيدة لمبدأ الأرض الفتية (حديثه العهد). ولكنه لم يستشهد بهذه الحجة، ولا أعرف أحداً من مؤيدي فكرة الأرض القديمة قام بالفعل بتقييم الطريقة التي أقترحها "جرودم" بشكل منطقي. ولهذا فإن حجة أصحاب فكرة الأرض الفتية (حديثه العهد) في مر 6:10 أكثر من مجرد حجة "قوية إلى حد ما".

## مؤلفات أخرى لأنصار نظرية الأرض القديمة

### متعلقة بالآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض

هؤلاء المؤلفون إما أنهم روجوا أو على الأقل قبلوا فكرة الاعتقاد بملايين السنين. وهم: "سنوك"، و"أرنولد"، و"لوكاس"، و"مارستون"، و"رام"، و"كابال"، و"كيزر" وكذلك "نيومان"، و"إيكليمان"، و"إيه جيه يونج"، و"هاريس"، و"مارك بروس"، و"مورلاند"، و"سكوفيليد"، و"أور"، و"هاج"، و"رايت"، و"مورو"، و"دافيس يونج"، و"سنون"، و"ستيك". وكذلك "برادلي"، و"أولسن"، و"بلوتشر"، و"هوغ روس"، و"هوارد فوس"، و"فري"، و"أرشر"، و"سيلهامر"، و"وارفيلد"، و"كلاين".

ولكن لم يتعرض أي من هؤلاء الباحثين والدارسين إلى الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض، ومعظمهم لم يلتفت إلى كل تعاليم العهد الجديد المتعلقة بالتفسير الصحيح لتلك 11-1. وبعض المؤلفين الآخرين ممن حذوا حذوهم يستحقون منا قليلاً من التعليق. وطريقة تناولهم للنص الكتابي في هذا الموضوع تعبر عن المؤلفات السابق ذكرها.

في كتاب "نظرية التطور ومرجعية الكتاب المقدس" يقدم "نيجيل كاميرون" بعض الحجج القوية في صالح نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد)، بالرغم أنه لم يصدّق عليها بشكل صريح. كما يعتبر أن مت 4:19 "شهادة قوية لقراءة تاريخية لسفر التكوين قدمها الرب يسوع بنفسه". وبعد مناقشة بعض آيات العهد الجديد ذات الصلة ينتهي إلى الآتي: "إن رأي العهد الجديد للأصحاحات الأولى من سفر التكوين بالنسبة للأساسيات (وأن آدم كان إنساناً حقيقياً، وسقوطه أمر حقيقي) وأيضاً بالنسبة لبعض التفاصيل (مثل ترتيب الخلق والسقوط-آدم خلق أولاً، وأن حواء أول من عصت الوصية)... هو أن القراءة التاريخية للقصة هي الأصح والأكثر ملائمة.....المسيحيون الكتابيون ممن يرغبون في تفسير النص الكتابي بشكل أمين سيتبعون كتاب العهد الجديد في طريقة تعاملهم مع تك 3،2 كتاريخ. أما إذا رفضوا هذه القراءة، فليتوقعوا ما لا تُحمد عقباه. لا يبرر "كاميرون" اقتصار خاتمه على صحة الوقائع التاريخية لتلك 2-3 فقط بدلاً من تطبيق ذلك على كل الأصحاحات من 11-1. يبدو أنه يشير إلى صحة الوقائع

التاريخية وسقوط آدم هما الأمران الجوهريان اللذان تتادي بها الأصحاحات الأولى من سفر التكوين. وأن بعض "التفاصيل الأخرى" (لترتيب الخلق وسقوط آدم وحواء) مهمة وواضحة بشكل مباشر، وجديرة بالثقة، ولكن التفاصيل المتعلقة بالخلق في ستة أيام، والطوفان العالمي، وسلاسل الأنساب في تك 11،5 ليست هكذا.

كما يغفل "كاميرون" في تقديم تحليل لهذه القراءة الانتقائية لتفاصيل النص الكتابي. لقد أشار كاتبو أسفار العهد الجديد بوضوح أنهم تعاملوا مع تلك الأصحاحات (وتفاصيلها) كتاريخ بالمعنى الحرفي. أليس من الخطر بالنسبة لنا إذا ما رفضنا أو تجاهلنا تفاصيل رواية الخلق أو قصة الطوفان؟ أو ليس من الضروري أن ننظر بعين الاعتبار لرأي السيد المسيح في هذه الأمور، وبنفس القدر لآراء كاتب أسفار العهد الجديد. لم ينتبه "كاميرون" إلى نفس التحذير الذي وجهه لنا.

وبالنظر إلى تأكيد "كاميرون" على مرجعية النص الكتابي أريد أن أتبحر بشكل أعمق في رأيه بعد قراءتي لرسالة إلكترونية أرسلها "كاميرون" لأحد زملائي في عام 2001، يتحدث فيها "كاميرون" عن كتابه المذكور أعلاه: "كنت أرى لفترة طويلة أنه متاح لنا أن نكون "لا أدريين" -Agnostic- في اعتقادنا في عدم وجود بديل نضعه في المكان المثالي لنظرية التطور. من الإنصاف أن أقول إنه عندما قمت بتأليف هذا الكتاب كنت متعاطفاً بشكل أكبر مع نظرية خلق الأرض الفتية (حديثاً العهد) أكثر مما أنا الآن، ولكني لم أكن ملتزماً بها حتى تلك اللحظة."

وبعد ذلك وفي يناير عام 2004 كتبت إلى دكتور "كاميرون" أسأله أن يوضح لنا موقفه في مسألة عمر الأرض، وإذا ما زال متمسكاً بالحجج التي قدمها في كتابه. وكان جوابه: "لطالما كان موقفي لا أدرياً، وحقيقة لا أعتقد أننا مجدود في الإيتان بسيناريوهات بديلة. لذلك لا أعتقد أن موقفي قد تغير."

هذا أمر يتسبب في حالة من الإرباك المضاعف إذ إننا نلاحظ أمرين إضافيين. الأمر الأول: هو أن "كاميرون" يوضح أن التنازل السريع للكنيسة في القرن التاسع عشر أمام فكرة ملايين السنين كان بسبب "علم الجيولوجيا أولاً، ثم علم الأحياء (البيولوجية)... القرن التاسع عشر، وأسرع مفسرو الكتاب المقدس إلى توفيق تفسيراتهم للنص الكتابي مع أحدث المعتقدات في العلم.

الأمر الثاني: هو أنه لدينا تصديق بحروف لامعة (على الغلاف الخلفي) لدفاع "دوجلاس كيللي" عن نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد) (والذي يتضمن إشارة إلى الآيات التي قالها الرب يسوع عن مسألة عمر الأرض، وإشارات أخرى من العهد الجديد لتك 1-11).

في كتابه "الخلق والتغيير" والذي صدر عام 1997. مصرحاً بما يلي: "إنها مداخلة تتطوي على بصيرة ثاقبة عن طريق هذه الآيات المحورية. والتي يعلن الرب من خلالها عن نفسه كإله يتحدث إلينا وهو صانعنا وجابلنا. إن المناقشة متخصصة جداً ولكنها سهلة الفهم، إنها نموذج لهذا النوع من اللاهوت التفسيري الذي تحتاجه الكنيسة في هذه الأيام"

وبالتأكيد فإن منطق "كاميرون" المتضارب (والذي ظهر في كتابه، ورسائله الإلكترونية، وشهادة كتاب "كيللي") يخلق مشكلات أمام التزامنا بمرجعية الكتاب المقدس، والسيد المسيح ربنا، ناهيك عن مقدرتنا لتفسير الإنجيل بطريقة عقلانية محكمة ومترابطة لعالم متشكك.

يقول "فرانسيس شافير" في كتابه "سفر التكوين في المكان والزمان" أن الكتاب المقدس يعتبر مرجعاً علمياً بمعنى أنه أينما يتعرض لذكر أمر يتعلق بالكون فهو صحيح... يفترض أنه صحيح)، وعندما يتعرض لذكر لأي شيء آخر، فهو يفعل ذلك بحق صحيح، وليس بحق ضعيف. وعليه فإنه عندما يتعرض لذكر أمر يختص بالكون فما يقوله صحيح. وبالمثل عندما يتعرض لذكر التاريخ فهو يتحدث بما أدعوه أنا الحق الصحيح، وهو الحق المفترض والمقصود.

كما ينادي بأن تك 1، 2 هما وصفان متحدان لقضية واحدة عن الخلق، ويشير إلى مر 6: 10-8 لتأكيد هذه الفكرة. كما ينادي بصحة الوقائع التاريخية (حتى "التفاصيل الدقيقة") لقضية آدم وحواء، وصحة الوقائع التاريخية الخاصة بالطوفان. حتى أنه ينادي مدافعاً (بشكل أضعف) على أن الطوفان كان عالمياً. ومع ذلك فهو يخصص مجرد فقرة واحدة للسؤال المتعلق بطول الفترة الزمنية للأيام الواردة في تك 1، ويؤكد فقط أن "اليوم" يمكن أن يعني حقبة زمنية طويلة، أو يوماً عادياً تماماً، لذلك "من الضروري ألا نحدد المدة الزمنية بالضبط المشار إليها بكلمة "يوم" في سفر التكوين". ولا يقدم أي تفسير

ليؤيد رأيه هذا. وسيراً على خطى آراء "وليام هنري جرين"، و "بي بي وارفيلد" يناقش باختصار أن سلاسل الأنساب الواردة في تك 11،5 تتضمن فجوات زمنية. ولكن لم يتعرض من قريب أو بعيد لمناقشة الآيات التي تظهر الرب يسوع مؤيداً لنظرية خلق الأرض الفتية (حديثاً العهد).

يقول "شافبير" في كتابه " No Final Conflict " الذي صدر عام 1975 أن هذا الكتاب يجب أن يُدرس مع الكتاب السابق كوحدة واحدة. لكنه يقول إن هذا الكتاب: " يتعامل مع الإمكانات المتاحة لنا أينما يتعرض الكتاب المقدس إلى العلم في الأصحاحات الأولى لسفر التكوين -وهي إمكانات متاحة إذا ما تمسكنا بالرؤية المسيحية التاريخية التي نقيدها أن كلاً من العهد القديم والجديد في مجملهما هما كلمة الله المكتوبة والمعصومة من الخطأ في كل ما تؤكد عن التاريخ والعلم تماماً مثل الأمور الدينية".

يؤكد "شافبير" على صحة الوقائع التاريخية من حيث "الزمان والمكان" لتك 1-11، ووحدة كل الكتاب. وفي سبيل تأكيد ذلك استشهد بكلمة "toldethos" (1) التي وردت في سفر التكوين، و14 موضع في العهد الجديد. ويقول: "في كل مكان يشير فيه العهد الجديد إلى النصف الأول من سفر التكوين، فإن العهد الجديد يفترض (وفي أحيان كثيرة يؤكد) أن سفر التكوين بمثابة تاريخ، ويجب أن يُقرأ بشكل طبيعي، بالاستخدام الشائع للكلمات والتراكيب اللغوية". ومع ذلك، وبالرغم أنه يرفض نظرية الفجوة إلا أنه ما زال يقبلها "كاحتمال نظري". كما يقبل فكرة أن اليوم يمثل حقبة زمنية كأحد الاحتمالات، تماماً مثل فكرة اليوم الحرفي، ويُصرّح بأنه غير متأكد من هذا الأمر. كما يبدو وأنه يميل إلى الطوفان العالمي، لكنه متردد حول كيفية ربط ذلك بالعصور الجيولوجية. كما يقبل فكرة أن الحيوانات ربما تكون ماتت بسلام قبل السقوط، ولا يمكن أن يكون هناك عنف، أو موت يتسم بالتعذيب والقسوة (مثلما يحدث أن يطارد أحد الحيوانات حيواناً آخر) قبل خطية آدم. لكنه أغفل ذكر الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض ولم يأخذها في الحسبان. ومن المؤكد أن هذا التغافل يُسهّل علينا فكرة أن "احتمالات شافبير" هي لصالح التوفيق بين الكتاب المقدس وفكرة ملايين السنين. ولكن هذا بمثابة سهو جسيم.

هناك ثلاثة مقالات في الموسوعة النافعة لعلم الدفاعيات التي ألفها "جيسلر"، وهذه المقالات وثيقة الصلة بموضوع مناقشتنا. في مقالة بعنوان: " أيام سفر التكوين"(حيث يدحض نظرية الأرض الفتية (حديثاً العهد))، وفي مقالة بعنوان: " سلاسل الأنساب، مفتوحة أم مغلقة"(حيث يؤيد فكرة الفجوات الزمنية في سلاسل الأنساب الواردة في سفر التكوين). وفي كليهما لا يتعرض إلى الآيات التي قالها الرب يسوع عن

مسألة عمر الأرض. وفي مقالة بعنوان: " الخليقة والأصول" يشير بالفعل -حتى أنه يستشهد بذلك- إلى مر 6:10، مر 19:13، لكنه يستخدم هذه الشواهد ليقول فقط أن الخلق كان حدثاً فردياً في الماضي، وليس عملية مستمرة.

(1) هي الكلمة العبرية لعبارة "هذه مواليد" (أو هذا سجل مواليد)، والتي وردت في تك 1:5، 2:4، 9:6، 10:1... إلخ.

ومع ذلك، فإن هذا يتعارض مع شهادة "جيسلر" ل "هيو روس" ولفكرة ملايين السنين، لأن علماء الفلك والجيولوجيين من التطوريين (والذي يعتمد عليهم "روس") يؤيدون فكرة ملايين السنين على أساس العمليات الكيميائية والفيزيائية التي يتم رصدها في الوقت الحالي، والتي تعود في تسلسل لا ينقطع إلى بدء الزمن. بكلمات أخرى، فإن التطوريين ينكرون أن أعمال الخلق تختلف عن العمليات الحالية، وهذا يتعارض كلياً مع ما يعتقده "جيسلر" بشكل مباشر.

وفي أحد الكتب الأساسية لعلم الدفاعيات صرح "جيسلر" و" بوتشينو" أن ترتيب الخليقة كما ورد في سفر التكوين. "يقدم بالفعل رواية في غاية الدقة عن ترتيب الخليقة بالمقارنة باكتشافات العلم الحديث" (على سبيل المثال الكوزمولوجية-علم الفضاء الكوني- والجيولوجية التطورية). ومع ذلك فإن توفيقهما الرائع -المزعوم- أغفل ذكر خلق الطيور، والشمس، والقمر، والنجوم! ولهذا فمرة أخرى نرى افتقاراً للانتباه الجيد للنص الكتابي. إنهما يخبران قرائهما أنهم لن يتعاملوا مع التفاصيل العبرية المتخصصة في سياق دفاعهما عن فكرة الأرض القديمة، ولكنهما لم يذكرنا أين تم مناقشة هذه التفاصيل، ومع الأسف أغفلا الاستناد إلى الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض، وتعاليم العهد الجديد وثيقة الصلة بمسألة عمر الخليقة. ومع ذلك فإنهما يشجعان قرائهما من مؤيدي نظرية خلق الأرض القديمة أن "يتوقفوا عن المشاجرات العنيفة على مسألة عمر الأرض"، لأن "كثيرين من الدارسين المخلصين الأمناء وذوي الموهبة العقلية" يؤكدون قدم عمر الأرض. ومع الأسف، فلا الإخلاص أو الأمانة أو الموهبة العقلية على حدة أو مجتمعة تضمن تفكيراً (كتابياً) صحيحاً، ويقدم لنا التاريخ أمثلة لمرات كثيرة كان فيها الكثير أو حتى الأغلبية من الدارسين على خطأ(1).

في كتابه الأخير حول العلم والإيمان يستعرض "كولينز" بعضاً من الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض مصرحاً: " إذا كانت حجة الأرض الفنية (حديثه العهد) صحيحة، فأنا في ورطة". وذلك لأنه يرفض الرأي القائل بستة أيام حرفية للخلق. وبعد ما قام بتلخيص دقيق للبراهين المؤيدة لفكرة الأرض الفنية (حديثه العهد)، ومن الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض، صرح قائلاً: " أن هذه (البراهين) تستمد مصداقيتها من الطريقة التي تبدو لا لبس فيها للغة الإنجليزية في عبارة "من البدء"، لكن العبارة في اليونانية غير محددة بهذا القدر". بعد ذلك ناقش عدة آيات تؤيد أن عبارة "من البدء" في مت 19:4، 8 تشير إلى بداية الجنس البشري. ويقول أن العبارة الواردة في 1يو:1، 2:13-14، تتعلق بالمسيح، وتشير إلى "زمن قبل بدء العالم". نفس العبارة استخدمت في 1يو 3:8، يو 8:44 بالنسبة إلى "إبليس" وتشير -كما يدّعي- "إلى بدء العالم أو ربما بداية عصيان إبليس".

---

(1) على سبيل المثال، نُفي أثناسيوس خمس مرات قبل أن يتمكن من إقناع الغالبية المنحازة تقريباً إلى وجهة نظر "أريوس" الخاطئة عن طبيعة المسيح. كما أن معظم الكنائس المعروفة كانت مخطئة في التعاليم العقائدية عن الخلاص والغفران الذي تمنحه الكنيسة في زمن "مارتن لوثر". معظم الدارسين والباحثين اليوم يقبلون بنظرية التطور الداروينية (بالرغم من أن معظم المسيحيين من مؤيدي نظرية الأرض القديمة لا يقبلون بها). في القرن الثامن عشر اعتقد معظم الأطباء أن النزيف كان علاجاً للمرض على مستوى العالم تقريباً. أيضاً في أواخر القرن الثامن عشر، اعتقد معظم الكيميائيين أنه عندما تُحرف مادة ما ينبعث عنها مادة تسمى "فلوجيسترون"، وجاء اكتشاف "جوزيف بريستلي" للأوكسجين ليثبت خطأ كلا الأمرين معاً.

.....

.....

على الجانب الآخر، لاحظ أن 1يو 2:7، 24 و 11:3 تشيران إلى الوقت الذي أصبح فيه قارئو رسالة يوحنا مسيحيين، أو إلى بدء كرازة الرسل. وبدون أي تعليقات أخرى يختتم "كولينز" قائلاً: "إذا طبقنا هذه التفكير المتبصر على الآيات الواردة في مت 19، سنجد أنها تشير بشكل طبيعي إلى "بداية" الجنس البشري".

وفي محاولته لإبطال حجة الأرض الفتية (حديثه العهد) عن مر 6:10، أشار إلى مت 21:24 "منذ ابتداء العالم"، والنص المقابل له في مر 19:13 "منذ ابتداء الخليقة". وهو يقول أن هاتين العبارتين تغطي الوقت أو على الأقل الفترة الزمنية التي كان البشر فيها موجودين ليجتازوا في الضيقات. ولكنه يدعي أن الزمن الكلي منذ البداية المطلقة ليست لها علاقة بما يريد الرب يسوع أن يقوله في مر 6:10. لذلك يختم قوله بأن "هذه الآيات محل النقاش ليست لها علاقة بمسألة عمر الأرض".

هناك الكثير من الأمور يمكننا الرد بها على كل ما قيل. أول كل شيء، ربما نسأل كيف عرف "كولينز" أن أنصار الأرض الفتية (حديثه العهد) يبنون حجتهم فقط على أداة التعريف في كلمة "the begining". ليس هناك من أنصار الأرض الفتية (حديثه العهد) الذين ذكرناهم في هذه الدراسة نادى بهذا الأمر. ولكن على أية حال، فإن العبارة باللغة الإنجليزية بمنتهي الوضوح ليس أكثر من وضوح العبارة باللغة اليونانية. الأمر الثاني: في 1 يو 1: 2، 13-14 كان يوحنا يريد أن يقول ببساطة: "الذي كان ( قبل ) البدء" (انظر: يو 17:24، 1بط 1:20). ولكنه يفضل أن يقول: "الذي كان من البدء". وبالنظر إلى افتتاحية بشارة يوحنا والتي تشير إلى خلق كل الأشياء في البدء فليس هناك سبب من أي نوع لنرى هذه الآيات كدعم خارجي لتأكيد المعنى الضيق القاصر على " بداية الجنس البشري". الأمر الثالث، ليس من المعاني التي اقترحها "كولينز" عن الشيطان ( 1 يو 3:8، يو 8:44)، والآيات عن المسيحين ( 1 يو 2:7، 2:24، 3:11)

ما يدعم هذا التفسير الضيق. وطالما كنا لا نعرف على وجه الدقة على ما تشير عبارة "من البدء" بالنسبة إلى إبليس، فهذه الآيات لا يمكن استخدامها كدليل يؤكد تفسير "كولينز" الخاص القائل بأنها "بداية الجنس البشري". ولكن بينما ربما تُفسر تلك الآية والآيات المتعلقة بالمسيحين في رسالة يوحنا الأولى بشكل ما يعطينا "تبصر" بتفسير "كولينز" ل مت 4:19، إلا أنها تؤدي إلى ذلك لسبب وحيد هو تجاهل "كولينز" للكلمات الأخرى عن "الخلق" في النص المقابل في مر 6:10.

أخيراً، تجاهل "كولينز" ما ورد في لو 11:50-51، وهو وثيق الصلة للمناقشة حول مر 6:10. يجب أن يلاحظ أنه ليس أنا أو شخص آخر من أنصار الأرض الفتية (حديثه العهد) قد نادى أن عمر الأرض هو "الفكرة الأساسية لأي من الآيات التي قالها الرب يسوع ولها علاقة بفكرة عمر الأرض. ومع ذلك فإن العبارات الخاصة التي نقوم بدراستها تعد أمراً ثانوياً بالنسبة للخط العام لتصريحات الرب يسوع، ومع ذلك فهي تكشف النقاب عن الرؤية الكونية للرب يسوع (على سبيل المثال: أنه كان " ولا يزال" من أنصار

نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد)). في لو 11، كان يمكن لالرب يسوع أن يقول ببساطة: " يطلب من هذا الجيل دم جميع الأنبياء... من دم هابيل...." ويهمل عبارة " المهرق منذ تأسيس العالم". هذه العبارة الأخيرة غير ضرورية لتحذير الناس من الدينونة، ولكن وجودها يكشف عن جوانب معينة للرؤية الكونية لالرب يسوع. وينطبق نفس الشيء على كلمات الرب يسوع الزائدة وغير الضرورية " عن الخلق" (إذا كان الرب يسوع يشير إلى بداية الجنس البشري) في مر 6:10، 19:13 .

كما أيضاً من المشكوك فيه جداً أن أي فريسي أو أي قارئ مسيحي للإنجيل قبل القرن التاسع عشر يكون قد فكر أن الرب يسوع كان يشير إلى خلق الإنسان فقط، أو خلق الجنس البشري، لأنه لم يكن هناك أدلة كتابية طوال هذه العصور الطويلة من الزمن المنقضي بين البداية المطلقة في تك 1:1 وخلق الإنسان في تك 26:1، وكما ذكرنا سابقاً أن الرب يسوع كان يُعامل قصص العهد القديم كتاريخ صريح.

ولهذا نحن لدينا من الأسباب المعقولة لنرفض محاولات " كولينز" لتجنب المعاني الواضحة المتضمنة في الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض لإدراكنا لمسألة عمر الأرض. أيضاً من الواضح من كتابه أن الدافع الأساسي من وراء تفسيرات "كولينز" للنص الكتابي المؤيدة لفكرة الأرض القديمة هو ثقته الكاملة في ادعاءات الجيولوجيين التطوريين عن عمر الصخور. وفي نهاية مناقشته التي تقدر بأربعة صفحات عن الجيولوجيا يقول: " ومن ثم أنتهي إلى أنه ليس لدي سبب لأكذب النظرية المثالية للجيولوجيين، وأيضاً تقديراتهم لعمر الأرض. ربما يكونون على خطأ. هذا مجرد احتمال، ولكن إذا كانوا على خطأ، فليس سبب ذلك أن لديهم افتراضات فلسفية خاطئة ومدسوسة في أعمالهم. ولكن كما ناديت في موضع آخر فإن الافتراضات الفلسفية المدسوسة في أعمالهم هو ما قام به الجيولوجيون بشكل دقيق (وعادة ما يكون عن طريق السهو بسبب غسيل المخ الذي حدث لهم بالتربية التعليمية التي تلقونها). وبدون افتراضات الوتيرة الواحدة للمذهب الطبيعي الفلسفي والتي سيطرت على علم الجيولوجيا (وأيضاً علم الفلك) في العقدين الماضيين، لن يكون هناك "دليل" يؤكد فكرة ملايين السنين.

يرجح "دون ستونر" بتأييد من "هيو روس" لنظرية اليوم يمثل حقبة زمنية، ويحاول دحض الحجج التي تؤيد نظرية الأرض الفتية (حديثه العهد) من خلال الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض. أول كل شيء صرح أن "آدم خلق في اليوم السادس للخلق، وليس اليوم الأول. وهذه لم تكن بداية الخلق بصرف النظر عن طول أو قصر أيام الخليقة". ولكن كما ذكرنا سابقاً أن عبارة "بدء الخليقة" تشير إلى أسبوع الخلق بالكامل، وعندما قال الرب يسوع هذه الكلمات بعد 4 آلاف عام بعد هذه البداية، كان اليوم

السادس بحق عند بدء الخليقة بنفس مستوى الدقة الذي كان يتكلم به الرب يسوع (لغة عامية لمستمعين غير متخصصين في العلم).

الأمر الثاني: ينادي "ستونر" بأن "الخليقة" في مر 6:10 يجب ترجمتها "منظومة". لذلك يجب أن يفهم الرب يسوع أنه يتحدث عن بداية منظومة الزواج، وليس بداية الخلق. وهو يبني تفسيره على حقيقة أن الكلمة اليونانية لكلمة "الخليقة" في 1بط 2:13 وردت في الترجمة العالمية الحديثة (NIV) "السلطة المرتبة". ولكن "ستونر" مخطئ لأنه لم ينتبه جيداً لاقتباسه بالانجليزية من رسالة بطرس، والذي يقول "كل سلطة مرتبة بين البشر" بمعنى كل سلطة بشرية أو "أو كل مؤسسة بشرية" كما في الترجمة الأمريكية النموذجية الجديدة (NASB). إن النص اليوناني واضح تماماً: وكلمة بشري تصف كلمة "منظومة أو مؤسسة" والتي تترجم خليقة في مر 6:10). إن سلطة المؤسسات (مثل الملوك، والحكام وسادة العبيد، والتي يناقشها بطرس في سياق حديثه) هي بالفعل "خليقة بشرية" (الترجمة الحرفية لكلمات بطرس باليونانية). ولكن هذا استعمال مختلف تماماً يعتمد على القرينة أو السياق بخلاف ما نجده في مر 6:10. ومع ذلك فإن الرب يسوع كان يمكنه أن يقول بسهولة: "منذ الزواج الأول" أو "منذ بدء (منظومة أو مؤسسة) الزواج"، أو "منذ أن خلق الله الإنسان" هل هذا ما كان يريد يقصده الرب يسوع؟ ولكن إذا أعطينا كلمة "الخليقة" الواردة في مر 6:10 معنى "السلطة" أو "المنظومة أو المؤسسة" فهذا لن يبدو منطقياً أبداً. ماذا يمكن أن تعني عبارة "من بدء السلطة"، أو من بدء "المؤسسة أو المنظومة"؟ ولكي تصبح العبارة ذات معنى، على "ستونر" أن يصيف كلمة إلى النص الكتابي، وهذا أمر ليس له مبرر واضح يعتمد على قرينة النص.

أخيراً، يتجاهل "ستونر" مر 19:13، لو 50:11-51، واللذين تم مناقشتها في كتابين من كتب "هنري موريس" واللذين استشهد بهما "ستونر"، والذي يُظهر أيضاً خطأ تفسيره ل مر 6:10. كما أنه جدير بالذكر أنه لا الترجمة الأمريكية النموذجية الجديدة (NASB)، ولا الترجمة العالمية الحديثة (NIV) (ولا أي ترجمة إنجليزية أخرى قمت بالإطلاع عليها) استخدمت كلمة "سلطان" أو "منظومة أو مؤسسة" في مر 6:10. كل ما سبق ينطبق على استنتاجات كلاً من "جيسلر"، و"أنكريج"، اللذين في معارضتهما لنظرية خلق الأرض الفنية (حديثة العهد) يتجادلون بنفس الطريقة تقريباً حول مر 6:10 مثل "ستونر" و"روس".

لقد ذكر كلاً من "أنكربيرج"، و"ويلدون" في كتيب صغير لهم عن نظرية التطور صدر عام 1991 مت 4:19-5 (المقابل ل مر 6:10) كجزء من دفاعهم عن نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد). حتى أنهم صرحوا أنهم درسوا العديد من تفسيرات جديدة لسفر التكوين والتي تدعم فكرة الأرض القديمة " بشيء من التفصيل وصدّقاً أنها جميعاً تتضمن مغالطات كتابية قاتلة"، ومع الأسف فإن " أنكربيرج" تجاهل تعاليم المسيح، وحثه المبينة عليها، وتخلّى عن نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد) بتعاطفه مع آراء "هيو روس" المؤيدة لقدم عمر الأرض في أحد المناظرات التليفزيونية في شهر أكتوبر عام 2000 بين "روس" و"كينت هوفيند". واستمر في ترويج أفكار "روس" في حلقات تليفزيونية إنتاج عام 2007، وفي حلقات أخرى مع "كيزر" إنتاج عام 2005، وعن طريق إدارته لحلقات تليفزيونية من 8 أجزاء تحت عنوان "المناظرة الكبرى" بين "كين هام"، و"دكتور كيزر"، و"دكتور روس"، والتي عُرضت تليفزيونياً لأول مرة في يناير 2006.

يؤكد "وينهام" بشكل محكم أن الربّ يسوع يتعامل بشكل متوافق مع القصص التاريخية كتسجيل صريح للحقيقة". وفي مناقشته التي تتبع هذا التصريح يستشهد بأكثر من خمسين إقتباس من البشائر الأربعة، ويشير مرة واحدة إلى مر 6:10، وثلاث مرات إلى لو 11:50-51. وبعد ذكر وحيد للنص الأخير، يقول "وينهام": "هذا النص الأخير يظهر لنا فهمه (الربّ يسوع) لوحدة التاريخ، واستيعابه لامتداده الواسع. فعيناه تستطلع كل مسيرة التاريخ منذ (تأسيس العالم) إلى هذا الجيل". ذكر "وينهام" أنه: "من الغريب جداً، أن القصص التي تحظى بقبول مما يُسمّى ب (العقل الحديث) هي أكثر ما يبدو أنه مغرم بانقائنها في شروحاته". لكنه بعد ذلك يجادل بغرابة في نفس الصفحة بالإشارة إلى مر 2:10 قائلاً أن "الإشارات إلى تأسيس شريعة الزوجة الواحدة (منذ بدء الخليقة) على سبيل المثال يبدو وأنه لا يتطلب تفسيراً حرفياً للأصحاح الأول والثاني لسفر التكوين من أجل إثبات صحتها". ومع ذلك ففي سياق تبريره لوجهة نظره يتغافل عن مر 6:10، وبدلاً من ذلك ركز على ناموس موسى المشار إليه في مر 3:10-4 (قارن تث 1:3، 24)، ويبدو وأنه لم يطبق ما صدق في قوله عن طريقة تفكيره في الأصول: "لذلك بالنسبة لربنا فإن العهد القديم كان صحيحاً كما كان بالنسبة لأحداثه التاريخية، وله مرجعية إلهية، وأن نصوصه موحى بها من الله نفسه". يقدم "وينهام" نفس الحجج بشكل مقتضب في إسهامه في الدفاع عن عصمة الكتاب المقدّس. وقدم أسباباً جيدة لرفضه فكرة أن الربّ يسوع وُقِّع تعاليمه مع المعتقدات الخاطئة (المزعومة) لمعاصريه. نجده يستشهد ب لو 11:50-51 ثلاث مرات (مقتبساً لهذه الآيات بالكامل في

أحد المرات) ليؤكد أن "الرب يسوع يعامل القصص التاريخية في العهد القديم بشكل متوافق على أنها تسجيل صريح للحقيقة". ولكنه في تعديده ل 27 نصاً من الإنجيل، فهو يبدأ بهابيل (وليس آدم)، ومرة أخرى يغفل مر 6:10، 19:13 وعندما يشير بعد ذلك إلى مر 2:10-إلخ، يقول: "إن شريعة الزوجة الواحدة بكونها خطة الله منذ (بدء الخليقة) ربما لا يتطلب تفسيراً حرفياً للإصحاحات الأول والثاني من سفر التكوين من أجل إثبات صحتها، ولكن إشارة تالية للوضع المتغير في أيام موسى يبدو وأنه يتطلب ذلك. ونادراً ما يطبق معنى غير حرفي دون بعض الإخلال بالوضوح والفاعلية". من المحزن أن التصريح العلمي الناقص والمقتضب يضعف من مرجعية التسجيل الصريح للحقيقة كما أوردها الرب يسوع. ولم يرد في أي موضع من مناقشته شرحاً يوضح على أي أساس لا يقبل "وينهام" بالتفسير الحرفي لتك 1، 2.

وفي مقالة كتبها "وينهام" عام 1989 عن تاريخ ومستقبل المذهب الإنجيلي الكتابي يستهل "وينهام" هذه المقالة بهذه الكلمات: "الكثيرون من الأشخاص المخلصين والأتقياء في قلق شديد على مصير المذهب الإنجيلي الكتابي". ويتذكر بحزن حقيقة أن الكثيرين من معتقي المذهب الإنجيلي الكتابي قد انزلقوا إلى الليبرالية، أو على الأقل إلى إنكار العصمة من الخطأ. ويشجب حقيقة أن الإيمان والأخلاقيات المسيحية قد خسرت كثيراً أمام منافسيها في القرن العشرين. ويعترف بأن "داروين" أثار مشكلات للمسيحية المبنية على الكتاب المقدس والتي لم يحلها الفيكتوريون (وقت حكم الملكة فيكتوريا في بريطانيا) ولا نحن بشكل كامل، ولكنه يرفض بقوة نظرية خلق الأرض الفتية (حديث العهد). ويعتبرها "أكثر عقلانية وأكثر قوة"، ويرفض "الدارونية" بينما يظل قابلاً لفكرة ملايين السنين، والتي يقرها الجيولوجيون والعلماء الكونيين من أنصار نظرية التطور، ومع ذلك فهو لا يصدّق على تفسيرات جديدة لسفر التكوين من قبل الدنيويين من أنصار نظرية الأرض القديمة.

وفي خطة عمل أقرتها لإحياء المذهب الإنجيلي الكتابي يقول: "ربما علينا أن نعمل مرات ومرات على تك 1-11، ولكن هذا من الواضح يعني تفسيرات جديدة بديلة تعزز من فكرة الأرض القديمة بدلاً من قبول التفسير الحرفي الصريح الذي أقره الرب يسوع والرسل". وينتهي إلى قوله: "نريد الكنيسة متحدة في إخلاص تام للمسيح وإعلاناته دون مساومة على المبادئ الكتابية". ولكن هل يعتبر تجاهل ورفض تعاليم ربنا بخصوص الحقيقة الحرفية لسفر التكوين وعمر الأرض إخلاصاً منا للمسيح؟

## خاتمة

إن أقوال المسيح المدونة في البشائر الأربع تظهر أن الربّ يسوع بالتأكيد من أنصار نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد). وأدلة أخرى على آراء الربّ يسوع المؤيدة لنظرية الأرض الفتية (حديثه العهد) يمكن رؤيتها في نصوص العهد الجديد التي كتبها تلاميذه المخلصون. كما سنراها في الفصل التالي من هذا الكتاب. ولا يوجد شيء في تعاليمه يمكن أن يدعم فكرة الأرض القديمة (أن آدم خُلق بعد أزمنة طويلة بعد بداية الخليقة).

الشكلان التاليان يوضحان أهمية ما قاله الربّ يسوع بشأن هذا الموضوع:

شكل (1)

4.000 سنة

الربّ يسوع

البداية

آدم و حواء

شكل (2)

14 مليار سنة

تشكل الأرض

البداية

اليوم

الانفجار العظيم

آدم وحواء

كما يوضح شكل (1)، فإنه من الوقت الذي تحدث الربّ يسوع بهذه الكلمات كما يسجلها مرقس ولوقا رجوعاً إلى اليوم الأول للخليقة قد يكون حوالي 4000 سنة مع افتراض أنه لا يوجد أي فجوات في سلاسل الأنساب الواردة في سفر التكوين. نادى الربّ يسوع أن آدم كان عند بدء الخليقة (اليوم السادس

على مقياس زمني من 4.000 سنة قد يكون " بداية الخليقة" باللغة اليومية غير الاصطلاحية والتي كان يستخدمها الرب يسوع).

عكس ذلك، قارن ذلك بوجهة النظر التطورية، الموضحة في شكل(2) التي يعتنقها مؤيدو نظرية خلق الأرض القديمة... والتي تقول إن الانفجار العظيم حدث منذ ما يقرب من 14 مليار سنة، وظهرت الأرض في الوجود منذ حوالي 4.5 مليار سنة، وظهر أول هوموسيبيان (إنسان عاقل) حقيقي منذ بضعة مئات من آلاف السنين فقط (أو أقل). على مقياس زمني من 14 مليار سنة، قد يعني هذا أن الإنسان جاء إلى الوجود في أبعاد نهاية من الخلق حتى الآن.

ولذلك لا يمكننا تصديق وجهة نظر الرب يسوع ووجهة النظر التطورية حول مسألة عمر الأرض في نفس الوقت. فهما متعارضتان بكل معنى الكلمة. وكما أشرنا سابقاً، فإن أنصار نظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد) (الجيولوجيون الكتابيون) في أوائل القرن التاسع عشر قد أوضحوا هذا عندما كانت الكنيسة مستمرة في مساومتها مع النظرية الجيولوجية الحديثة التي تنادي بفكرة ملايين السنين. وها هم أنصار نظرية الأرض الفتية (حديثه العهد) في القرن العشرين مازالوا يستخدمون الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض لدعم هذا الرأي لمدة قرون.

على الجانب الآخر، من بين 61 من أنصار نظرية الأرض القديمة والذين درسناهم (كثير منهم من أشهر الدارسين للمذهب الإنجيلي الكتابي المحافظ) ثلاثة منهم فقط (جرودم، كولينز، ستونر) تناولوا الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض، وحاولوا إبطال ودحض التفسير المؤيد لنظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد) من خلالهما. ولكن حججهم المؤيدة لفكرة الأرض القديمة ناقصة، ومن المؤسف أن كثيرين من هؤلاء المؤيدين لفكرة الأرض القديمة يشيرون إلى كتابات بعضهما البعض (ولهذا ينشرون حججهم المضلة). الغالبية العظمى منهم لا يحاولون تفنيد الحجج الأفضل التي تؤيد فكرة الأرض الفتية (حديثه العهد)، وبالحقيقة يبرهنون بأنهم حتى لا يقرأون كتابات أنصار الأرض الفتية (حديثه العهد) البارزة والمعروفة والمتداولة.

هناك سبب وحيد يجعل الواحد والستين مؤلف من المؤيدين لفكرة الأرض القديمة يتمسكون بفكرة ملايين السنين. وهو ليس بسبب أن فكرة ملايين السنين ينادي بها الكتاب المقدس، لأن هذا غير صحيح. السبب هو-كما أوضح كثير من هؤلاء الأشخاص- أنهم كان يعملونه بافتراض هو أن الجيولوجيين

وعلماء الفلك التطوريين قد أثبتوا علمياً أن الخلق حدث منذ مليارات من السنين. وبالإضافة لما قاله "سي جون كولينز" سابقاً في هذا الكتاب يمكننا الاستشهاد بأمثلة أخرى كثيرة.

لقد قال "ميرديث كلاين": " في هذه المقالة دافعت عن تفسير لكزموجونية (Cosmogony)-علم تاريخ الفلك) كتابية بناءً عليه يكون الكتاب المقدس غير معارض للآراء العلمية الحالية التي تدعم كوناً عتيق الأيام جداً، وفي هذا السياق، لا يوافق النظرية التطورية لأصل الإنسان. ولكن هذا الافتراض بأن العلماء قد أثبتوا فكرة ملايين السنين هو افتراض خطأ ببساطة شديدة، كما ذكرت كثير من المصادر المذكورة في ملحق لهذا الكتاب. أنني أرجو قرائي المسيحيين من أنصار الأرض القديمة أن يتعرفوا على هذه الحجج العلمية التي تثبت نظرية الأرض الفتية (حديثّة العهد).

في ضوء هذه الدراسة فإن النقد اللاذع لـ "مارك نول" لنظرية خلق الأرض الفتية (حديثّة العهد) قد اتضح زيفه بشكل كبير، وفي كتابه الذي يلقي استحساناً عريضاً يشجب مؤيدي نظرية الأرض الفتية (حديثّة العهد) بسبب سوء استخدام فاضح (مزعوم) لقدراتهم الذهنية، ويصرّح بأنهم يستخدمون: " أسلوباً تفسيرياً معيباً بشكل قاتل من النوع الذي لم يُصدّق عليه أي معلم مسيحي في تاريخ الكنيسة على مر العصور قبل أن يهيمن هذا القرن على عقول المسيحيين الأمريكيين بإشكاليات علمية. (هؤلاء أنصار الأرض الفتية (حديثّة العهد) تقريباً جانحين تماماً في استخدامهم للعقل في التفكير الهادئ والواعي عن العالم...ويعتقدون بذلك أنهم يبجلون الأسفار المقدّسة، ومع ذلك فهم يفسرون الأسفار المقدّسة على أساس الإشكاليات العلمية والقضايا الكونية بأساليب تتعارض في الأساس مع المعنى الأعمق والأشمل والثابت تاريخياً للكتاب المقدّس نفسه".

من المؤسف، أن "نول" يبني اتهامه بشكل كبير لأنصار الأرض الفتية (حديثّة العهد) على التفسيرات التاريخية لأحد المؤرخين العلميين الدنيويين وهو "رونالد نامبرز"، والذي يصفه "نول" (بشكل مدهش) على أنه مؤرخ "متخصص بالمعنى الحقيقي" يمتلك بعض المؤاخذات التي تزعجه في التعاليم المسيحية الأساسية". يعتبر "نامبرز" مؤرخاً علمياً جديراً بالاحترام. ولكن كشخص أعلن نفسه لا أدرياً (وسابقاً من السبتيين الأذفنتست والتي تعلّم نظرية خلق الأرض الفتية (حديثّة العهد) فهو بعيد عن أن يكون محايداً أو غير متحيز بالنسبة للعقائد المسيحية-فهو يفرض معظمها، إن لم يكن جميعها! هذا ويقبل "نول" أيضاً التقدير المتنازل لأنصار الأرض الفتية (حديثّة العهد)، والذي وضعه "جيمس مور" (وهو مسيحي سابق، وأصبح متشككاً)، وكثير من المؤرخين غير المسيحيين الآخرين. ولا يقدم تفسيراً جوهرياً للكتاب المقدّس

ليدافع عن آراء أنصار الأرض القديمة، ويتغاضى كلية عن الآيات التي قالها الرب يسوع عن عمر الأرض، كما يملأ الدنيا ضجيجاً متهماً أنصار الأرض الفتية (حديثه العهد) بالتفكير الضحل وافتقارهم للثقافة العامة!

واستناداً إلى ما كتبه والحواشي الموجودة أسفل الصفحات، يمكننا أن نستنتج -ولدينا مبرارتنا في ذلك- إن كل ما قرأه من مؤلفات أنصار الأرض الفتية (حديثه العهد) هو مقدمة كتاب "ويتكامب" و"موريس": (طوفان سفر التكوين) والذي نُشر 33 عاماً قبل صدور كتاب "نول"! ومع ذلك يبدو وأنه قد أطلع على عدداً كبيراً من مؤلفات أصحاب نظرية التطور الإلهي، وأصحاب نظرية الخلق المتدرج. وعليه من أين أتى له هذا الانحراف الفكري؟ ومن هو بالضبط من يستخدم أسلوباً تفسيرياً معيباً بدرجة قاتلة ليفسر سفر التكوين؟ إنه لمن المحزن حقاً أن نرى مثل هذا المؤرخ المسيحي المُبجل وهو يتجاهل الشهادة الواضحة لنظرية خلق الأرض الفتية (حديثه العهد) في الثماني عشر قرناً من تاريخ الكنيسة.

نحن بحاجة أن نلتفت إلى كلمات الرب إلى بطرس يعقوب ويوحنا على جبل التجلي. عندما سجل كاتبو الإنجيل نواح مختلفة لإعلان الله عن طبيعة بنوة المسيح (لو 9:35، مر 9:7، مت 17:5)، لقد اتفقوا بشكل دقيق في اقتباسهم لوصية الله: "له (الرب يسوع) اسمعوا". إن الكتابيين وبشكل خاص الدارسين منهم بحاجة إلى سماع ما قاله الرب يسوع عن تك 1-11 ومسألة عمر الأرض. أعود وأقتبس ما بدأت به هذه الدراسة، ولكنه يستحق فعلاً التكرار. لقد صدق "رافي زكارياس" حين قال: "لقد أدعى الرب يسوع أنه "الحق"، دعونا نختبر ادعاءاته وتعاليمه. وإذا كانت صحيحة، فما قاله أهم بكثير من أي شيء في الحياة". لقد قدم الرب يسوع تصريحات هادئة ومنتزعة عن أهمية الإيمان بما يقوله. في يو 18:31-32 نقرأ: "فقال الرب يسوع لليهود الذين آمنوا به: إنكم إن ثبتتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي، وتعرفون الحق والحق يحرككم"، وفي يو 12:47-50 يحذر قائلاً:

" وإن سمع أحد كلامي ولم يؤمن فأنا لا أدنيه. لأنني لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم. من رذلني ولم يقبل كلامي فله من يدينه. الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير. لأنني لم أتكلم من نفسي لكن الأب الذي أرسلني هو أعطاني وصية ماذا أقول ولماذا أتكلم. وأنا أعلم أن وصيته هي حياة أبدية. فما أتكلم أنا به فكما قال لي الأب هكذا أتكلم".

ومن بين الكلمات التي أوصى بها الأب الرب يسوع أن يتكلم بها هي تلك الواردة في مر 6:10، 9:13، لو 11:50-51. وتلك الآيات وثيقة الصلة بتحذير الرسول بولس فيما يختص بتجاوبنا مع تعليم المسيح:

"إن كان أحد يعلم تعليماً آخر ولا يوافق كلمات ربنا الرب يسوع المسيح الصحيحة، والتعليم الذي هو حسب التقوى فقد تصلّف وهو لا يفهم شيئاً، بل هو متعلل بمباحثات ومماحكات الكلام... ( 1 تي 3:6-4).

وفي يو 5:45-47 يقول الرب يسوع: " لا تظنوا أنني أشكوكم إلى الأب. يوجد الذي يشكوكم وهو موسى الذي عليه رجائوكم. لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عني. فإن كنتم لستم تصدقون كتب ذلك فكيف تصدقون كلامي".

ومن خلال هذه الدراسة، يحق لنا أن ننتهي إلى أنه إذا لم نعرف ونؤمن بكلام المسيح في مسألة عمر الأرض، فإننا ربما لا نؤمن بكلام موسى أيضاً. ولكن إن صدقنا قعلاً وخضعنا لمرجعية كلمات المسيح الواضحة والصريحة في مسألة عمر الأرض، حينئذ لا بد أن نصدّق كلمات موسى الواضحة والصريحة عن تفاصيل أسبوع الخلق، والسقوط، والطوفان، وبرج بابل، وحقائق تاريخية أخرى وردت في تك 1-11. لا نستطيع أن نتبع تعاليم ربنا الرب يسوع المسيح وفي نفس الوقت نتبع تعاليم الجيولوجيين وعلماء الفيزياء الفلكية من التطوريين ( والجيولوجيين وعلماء الفيزياء الفلكية المسيحيين الذين يروجون تعاليمهم عن الأرض القديمة داخل الكنائس).

وبينما ينادي "سي جون كولينز" بشكل صريح: إذا انقضت حقاً ملايين السنين بالفعل قبل خلق آدم، وصدق الرب يسوع أن آدم كان في بدء الخليقة، فحينئذ لا بد أن نستنتج، أن الرب يسوع كان مخطئاً (أو أسوأ من ذلك - مضللاً)، ولهذا فمن المستحيل أن يكون هو الله.

ليتنا نكف عن تجاهل تعاليم الرب يسوع إذا كنا ندعوه رباً، هل يمكن أن نتبنى رأياً مختلفاً عن سفر التكوين وعمر الأرض غير رأي الرب، وهل يمكن بعد أن نقول بعد كل هذا الحق الصريح أن مسألة عمر الأرض ليست بالأمر الهام؟

1 I wish to acknowledge my deep gratitude for the numerous, insightful, and strong criticisms of earlier

drafts of this chapter given to me by Dr. Philip Brown, Associate Professor of Bible and Theology at

God's Bible School & College in Cincinnati, Ohio. Remaining defects in my argument, of course, are

completely my responsibility.

This chapter was originally published in *The Master's Seminary Journal*, 18:1 (Spring 2007): p. 69–98. It is

republished here (with minor changes) by kind permission of the journal.

2 Ravi Zacharias, *Can Man Live Without God?* (Nashville, TN: W Publishing, 1994), p. 131.

3 Norman L. Geisler, ed., *Inerrancy* (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1980), p. 499–500. The ICBI

statement is reproduced in full in that volume.

4 John Wenham, *Christ and the Bible* (Downers Grove, IL: IVP Press, 1973), p. 11–37.

5 In these instances Jesus referred to Genesis 1–2, Exodus 3–6, 1 Samuel 21:6, Psalm 8:2, Psalm 118:22,

and to unspecified Levitical law — in other words, to passages from the historical narrative, the Law

and the poetry

Acts 26:4 refers to the beginning of Paul's life.

11 See William Whiston, transl., *The Works of Josephus* (Peabody, MA: Hendrickson, 1987), p. 850; and

Paul James-Griffiths, "Creation days and Orthodox Jewish Tradition," *Creation* 26:2 (March 2004), p.

53–55, [www.answersingenesis.org/creation/v26/i2/tradition.asp](http://www.answersingenesis.org/creation/v26/i2/tradition.asp).

12 E.g., John 15:18–19, 16:33, 17:6, 17:14, 17:21, and 1 John 2:15–17.

13 E.g., Luke 9:25, John 1:10 (first two uses, cf. 1:3 — Jesus created the world, not the sinful system of

man), 13:1 (cf. 6:38, 13:3, and 16:28 — Jesus was not just leaving the sinful world of humanity to be a

hermit in the wilderness but leaving the world of time-space physical creation to return to the Father in

heaven), John 17:5, 17:24, and Acts 17:24.

14 Robert H. Gundry, *Mark* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1993); and G. Campbell Morgan, *The Gospel*

According to *Mark* (NY: Fleming Revell, 1927). Neither gives comment on 13:19.

15 C.E.B. Cranfield, *The Gospel According to St Mark: The Cambridge Greek Testament Commentary*

(Cambridge: Cambridge Univ. Press, 1959). He makes no comment on 13:19.

16 David L. McKenna, *The Communicator's Commentary: Mark* (Waco, TX: Word, 1982); Craig A. Evans,

*Word Biblical Commentary: Mark 8:27–16:20* (Nashville, TN: Thomas Nelson, 2001); and Walter W.

Wessel, *Mark: The Expositor's Bible Commentary, Vol. 8* (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1984).

17 R.T. France, *The Gospel of Mark* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 2002). He makes no comment on

13:19.

18 David E. Garland, *Mark: The NIV Application Commentary* (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1996);

R.C.H. Lenski, *The Interpretation of St. Mark's Gospel* (Minneapolis, MN: Augsburg, 1946); R. Alan

Cole, *Mark: Tyndale New Testament Commentaries* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1983); and Ezra P.

Gould, *Gospel According to St. Mark: The International Critical Commentary* (Edinburgh: T&T Clark,

1896). On 10:6, Gould only says that "Jesus goes back from the Mosaic Law to the original

constitution of things," which would lend support to the YEC view. William L. Lane, *The Gospel of*

*Mark: The New International Commentary on the New Testament* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1974),

does not comment on the phrase in 10:6. On 13:19, he only says that it "is virtually a citation of Dan.

12:1" (p. 471), which is an exaggeration. While the verses are similar, the wording is notably different.

Daniel speaks of a time of trouble such as never has been "since there was a nation" whereas Jesus says

“since the beginning of creation.” See also Douglas R. A. Hare, *Mark* (Louisville, KY: Westminster

John Knox Press, 1996); James R. Edwards, *The Gospel according to Mark* (Grand Rapids, MI:

Eerdmans, 2002); William Hendriksen, *New Testament Commentary: Exposition of the Gospel According*

to Mark (Grand Rapids, MI: Baker, 1975); James A. Brooks, *The New American Commentary: Mark*

(Nashville, TN: Broadman Press, 1991); C.F.D. Moule, *The Gospel According to Mark* (Cambridge:

CUP, 1965); and Walter W. Wessel, *Mark: The Expositor’s Bible Commentary, Vol. 8* (Grand Rapids,

MI: Zondervan, 1984).

19 Walter Bauer, Frederick W. Danker, William F. Arndt, and F. Wilbur Gingrich, *A Greek-English*

*Lexicon of the New Testament* (Chicago, IL: University of Chicago Press, 1979, 2nd ed.), p. 112 and

456, and the 3rd edition (2000), p. 138 and 573.

20 Heb 1:10 confirms this when it tells us that “in the beginning” God “laid the foundation of the earth”

(τὴν γῆν ἐθεμελίωσας literally “founded or established the earth”) and “the heavens are the works of

His hands,” all of which occurred before Adam was made.

21 Those who think this phrase in John 17:5 and 24 refers to the beginning of the whole creation include

D.A. Carson, *The Gospel According to John* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1991); Leon Morris, *The*

*Gospel According to John* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1971); George R. Beasley-Murray, *John*

(Dallas, TX: Word, 1987); R.V.G. Tasker, *John* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1983); and Roger L.

Fredrikson, *John* (Waco, TX: Word, 1985). See also the great 18th century Bible scholar: John Gill, *An*

*Exposition on the New Testament* (London: George Keith, 1774–76).

22 In John 1:9–10, we are told that Jesus came into the world and was in the world that He made. Clearly,

in John 1 Jesus is the maker of everything, not simply the human race, and He came into the physical

world from His pre-incarnate spiritual life in heaven. In John 11:27, Martha says that she knew Jesus

was the Son of God who comes into the world. It is doubtful that she was thinking and meaning

anything different than Jesus did with this language. So “world” (kosmos) in these verses, as in 17:5,

17:24, and Acts 17:24, is clearly referring to the whole creation, not simply humanity or even the sinful

worldly system.

23 See Paul’s similar teaching in 2 Timothy 1:9 and Titus 1:2 (NIV and KJV are accurate translations of

the time phrase, whereas NAS is not).

24 Alfred Plummer, *Gospel According to S. Luke: The International Critical Commentary* (Edinburgh: T&T

Clark, 1901); John Nolland, *Word Biblical Commentary: Luke 9:21–18:34* (Dallas, TX: Word, 1993);

Darrell L. Bock, *Luke: The NIV Application Commentary* (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1996);

Darrell L. Bock, *Luke, Vol 2: 9:51–24:53* (Grand Rapids, MI: Baker, 1996); Walter L. Liefeld, *Luke:*

*The Expositor’s Bible Commentary, Vol. 8* (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1984); Leon Morris, *Luke:*

*Tyndale New Testament Commentaries* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1983); Henry Alford, *The New*

*Testament for English Readers* (Chicago, IL: Moody, ca. 1958); William H. Van Doren, *The Gospel of*

*Luke* (Grand Rapids, MI: Kregel, 1981); Frederic L. Godet, *Commentary on Luke* (Grand Rapids, MI:

Kregel, 1981); Norval Geldenhuys, *Commentary on the Gospel of Luke* (Grand Rapids, MI: Eerdmans,

1951); G. Campbell Morgan, *The Gospel According to Luke* (New York: Fleming Revell, 1931); and Joel

B. Green, *The Gospel of Luke* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1997).

25 I. Howard Marshall, *The Gospel of Luke: NIGTC* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1995), p. 505. He

does give one exception to this general statement: Heb. 11:11. But this reference is wrong and probably

should read Heb. 11:10.

26 R.C.H. Lenski, *The Interpretation of St. Luke's Gospel* (Minneapolis, MN: Augsburg Publ., 1946).

27 William Hendriksen, *New Testament Commentary: Exposition of the Gospel According to Luke* (Grand

Rapids, MI: Baker, 1978).

28 Henry Morris, "Christ and the Time of Creation" (*Back to Genesis*, No. 70), *Acts and Facts* (ICR, Oct.

1994), a-b (cites all three Jesus AGE verses); Henry Morris, "The Bible and Jesus Christ" (*Back to*

*Genesis*, No. 125), *Acts and Facts* (ICR, May 1999), c (all three verses); Charles Taylor, "Jesus on

Creation," *Creation Ex Nihilo*, 20/2 (March–May 1998), p. 55 (cites Mark 10:6),

[www.answersingenesis.org/creation/v20/i2/creation.asp](http://www.answersingenesis.org/creation/v20/i2/creation.asp); Henry Morris, *Scientific Creationism* (San

Diego, CA: Creation-Life Pub., 1974), p. 246 (cites Mark 13:19); Henry Morris, *King of Creation* (San

Diego, CA: CLP Publishers, 1980), p. 54 (cites Mark 10:6); Henry Morris, *The Biblical Basis of Modern*

*Science* (Grand Rapids, MI: Baker, 1984), p. 113 & 392 (cites Mark 10:6); Henry Morris, *Biblical*

*Creationism* (Grand Rapids, MI: Baker, 1993), p. 148 (cites Mark 10:6, 13:19) and 151 (cites Luke

11:50–51); Henry Morris & John Morris, *The Modern Creation Trilogy* (Green Forest, AR: Master

Books, 1996), vol. 1, p. 79–80, 140, 151 & 214 (cites all three verses); John Whitcomb, *The Early*

*Earth* (Grand Rapids, MI: Baker, 1986), p. 36 (cites all three verses); Jobe Martin, *The Evolution of a*

*Creationist* (Rockwall, TX: Biblical Discipleship Publishers, 2002), p. 28–29 (cites Mark 10:6);

Douglas Kelly, *Creation and Change* (UK: Mentor, 1999), p. 129–134 (refers to or quotes all the Jesus

AGE verses (along with all the other NT verses relevant to the interpretation of Gen. 1-11 and

concludes that they indicate nothing “other than the literal, chronological understanding of the six days

of creation and the succeeding patriarchal history”); Sid Dyer, “The New Testament Doctrine of

Creation,” in Joseph Pipa and David Hall, eds., *Did God Create in Six Days?* (Taylors, SC: Southern

Presbyterian Press, 1999), p. 222–223 (cites all three verses); Bert Thompson, *Theistic Evolution*

(Shreveport, LA: Lambert Book House, 1977), p. 227 (cites Mark 10:6); and Travis Richard Freeman,

“The Chronological Value of Genesis 5 and 11 in Light of Recent Biblical Investigation” (PhD thesis,

Southwestern Baptist Theological Seminary, 1998), p. 159 and 184 (cites Mark 10:6).

For an Eastern Orthodox perspective, see Fr. Seraphim Rose, *Genesis, Creation and Early Man* (Platina, CA:

Saint Herman of Alaska Brotherhood, 2000), p. 150 (cites Mark 10:6) & 228 (cites Luke 11:50–51).

In both cases in Rose’s work the comments are in the editor’s footnotes. This work documents through

lengthy quotations that the young-earth view was the unanimous belief of Eastern Orthodox “Church

Fathers” until the advent of old-earth evolutionary ideas in the 19th century. See my review of this

important book: “Orthodoxy and Genesis: What the fathers really taught,” *TJ*, Vol. 16/3 (2002) p. 48–

53, [www.answersingenesis.org/home/area/magazines/tj/docs/v16n3\\_mortenson.asp](http://www.answersingenesis.org/home/area/magazines/tj/docs/v16n3_mortenson.asp).

29 Two of the most prominent young-earth creationists for many years have been Henry Morris and John

Whitcomb.

30 See Terry Mortenson, *The Great Turning Point: the Church’s Catastrophic Mistake on Geology — Before*

Darwin (Green Forest, AR: Master Books, 2004).

31 Henry Cole, *Popular Geology Subversive of Divine Revelation* (London: J. Hatchard & Son, 1834), p. 46–

47. See also George Bugg, *Scriptural Geology* (London: L.B. Seeley & Son, 1826-27), vol 1, p. 108 (uses

Mark 10:6). For a summary of Cole's and Bugg's lives and objections to old-earth geology, see my

published articles at

[www.answersingenesis.org/home/area/magazines/tj/docs/tjv13n1\\_cole.asp](http://www.answersingenesis.org/home/area/magazines/tj/docs/tjv13n1_cole.asp) and

[www.answersingenesis.org/home/area/magazines/tj/docs/tjv12n2\\_george\\_bugg.asp](http://www.answersingenesis.org/home/area/magazines/tj/docs/tjv12n2_george_bugg.asp).

32 Henry Morris, *The Genesis Record* (Grand Rapids, MI: Baker, 1987), p. 103 (Mark 10:6). John

MacArthur, *The Battle for the Beginning* (Nashville, TN: Thomas Nelson, 2001), p. 24, references

Mark 13:19 in arguing that the New Testament speaks of creation as a past, completed event. H.C.

Leupold, *Exposition of Genesis* (Grand Rapids, MI: Baker, 1942, Vol. 1), p. 36, cites Matthew 19:4–6

(parallel of Mark 10:5–9) in arguing that Genesis 1 is “pure history.” But he does not discuss the Jesus

AGE verses either in Genesis 1 or in his expositions on Genesis 5 and 11.

33 He has notes on Matthew 19:4 (explaining that Jesus took Genesis as literal history), Mark 10:6

(emphasizing that Jesus was a young-earth creationist), Mark 13:19 (mentioning young-earth

implications and showing that “beginning of creation” is synonymous with “beginning of the world” in

the parallel passage of Matthew 24:21), and Luke 11:50 (pointing out that Abel was at the foundation

of the world, not four billion years after the formation of the earth).

34 John R. Rice, *In the Beginning* (Murfreesboro, TN: Sword of the Lord, 1975). The book claims to give

detailed studies on creation vs. evolution, the Flood, etc. It strongly recommends Whitcomb and

Morris's *The Genesis Flood*. He argues extensively that the gap and day-age theories are unbiblical and

believes that rocks and fossils are the evidence of the Flood, not millions of years. But he does not refer

to the apostolic evidence for the historicity of Genesis 1–11 or to the Jesus AGE verses.

35 Kenneth A. Mathews, *Genesis 1–11:26: The New American Commentary* (Broadman and Holman,

1996); John H. Walton, *Genesis: The NIV Application Commentary* (Grand Rapids, MI: Zondervan,

2001); Bruce K Waltke, *Genesis* (Grand Rapids, MI: Zondervan, 2001), p. 31; J. Vernon McGee,

*Genesis* (Nashville, TN: Thomas Nelson, 1991), p. 60–61 and 133. Warren W. Wiersbe, *Be Basic: An*

*Old Testament Study —Genesis 1–11* (Colorado Springs, CO: Victor, 1998), is uncertain of the age of

the creation, but clearly believes it is millions of years. John H. Sailhamer, *Genesis, Expositor's Bible*

*Commentary*, vol. 2 (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1990); Allen P. Ross, *Creation and Blessing* (Grand

Rapids, MI: Baker, 1998); Arthur W. Pink, *Gleanings in Genesis* (Chicago, IL: Moody Press, 1922);

Ronald Youngblood, *The Book of Genesis* (Grand Rapids, MI: Baker, 1991, 2nd ed.); Gordon

Wenham, *Genesis 1–15* (Milton Keynes, UK: Word, 1991); and W.H. Griffith Thomas (1861–1924,

principal of Wycliffe Hall, Oxford), *Genesis 1–25:10* (London: Religious Tract Society, 5th ed., no

date).

36 James M. Boice, *Genesis, Volume 1 Genesis 1;1–11:32* (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1982), p. 21.

37 *Ibid.*, p. 57.

38 *Ibid.*

39 *Ibid.*, p. 59–60.

40 Louis Berkhof, *Systematic Theology* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1949, 4th ed.), p. 150–164.

41 *Ibid.*, p. 181–188.

42 *Ibid.*, p. 130.

43 Charles Ryrie, *Basic Theology* (Chicago, IL: Moody, 1986), p. 122.

44 Robert L. Reymond, *A New Systematic Theology of The Christian Faith* (Nashville, TN: Thomas Nelson, 1998), p. 118.

45 Charles Hodge, *Systematic Theology* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1997, reprint of 1871–73 original),

Genesis and geology are discussed in vol. 1, p. 570–574 and the antiquity of man in vol. 2, p. 33–39;

John S. Feinberg, *No One Like Him* (Wheaton, IL: Crossways Books, 2001), p. 537–624; Henry

Thiessen, *Lectures in Systematic Theology* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1949); Millard Erickson,

*Christian Theology* (Grand Rapids, MI: Baker, 1985), p. 367–373; James Oliver Buswell, *A Systematic*

*Theology of the Christian Religion* (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1962); Carl F. H. Henry, *God,*

*Revelation and Authority, Vol. VI* (Waco, TX: Word, 1983).

46 Gordon R. Lewis and Bruce A. Demarest, *Integrative Theology* (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1996),

vol. 2. Under the discussion on the young-earth view, there are several misrepresentations on page 23.

They equate “catastrophism” (which is still evolutionary and old-earth) with “flood geology” (which is

young-earth in perspective). They falsely accuse young-earthers of believing that “all” the strata, fossils,

volcanic activity, and mountain formations were caused by the Flood (informed young-earthers are

always careful to say “most”). They say that young-earthers reject “the findings of astronomy and

geology,” whereas it is the naturalistic interpretations of the observational evidence that young-earthers

reject. They also say that young-earthers regard “the absence of any developmental mechanisms as

essential to theological orthodoxy” and refer the reader to an article by Pattle Pun in the *Evangelical*

Dictionary of Theology (p. 390). Pun's article further distorts the young-earth view by saying that youngearthers "ignore the vast amount of data supporting the observable micro-evolutionary processes in

nature and the laboratory." In fact, informed young-earth creationists have always believed in "microevolutionary" changes due to natural selection and mutations, but they have denied (with supporting

arguments) that such changes have any value as evidence in favor of amoeba-to-man "macroevolution."

Similarly, Lewis and Demarest assert on page 47 that young-earthers believe that the Flood "accounts

for all the observable geological evidence by observable evidence from all areas universally" [emphasis

added at the points of misrepresentation].

47 See their footnotes 61 and 67 to chapter 1 of vol. 2 on page 499.

48 Ibid., p. 29.

49 Ibid., p. 33.

50 Ibid., p. 39.

51 Wayne Grudem, Systematic Theology (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1994), p. 297.

52 David Snoke, A Biblical Case for an Old Earth (Hatfield, PA: Interdisciplinary Biblical Research

Institute, 1998). As a day-age proponent, Snoke is an elder in a Presbyterian church and PhD Asst.

Prof. of Physics and Astronomy, Univ. of Penn. IBRI is an influential group among evangelical

academics and has produced a number of books strongly opposed to the young-earth view. Bill Arnold,

Encountering the Book of Genesis (Grand Rapids, MI: Baker, 1998) favors either day-age or framework

view. Ernest Lucas, Genesis Today (London: Scripture Union, 1989), is a professing evangelical and a

theistic evolutionist. He has a PhD in chemistry, has been a pastor and is currently vice-principal and

tutor in biblical studies at Bristol Baptist College in England. Roger Forster and Paul V. Marston,

Reason and Faith (Eastbourne, UK: Monarch, 1989), and their revised second edition: Reason, Science

and Faith (Crowborough, UK: Monarch Books, 1999); Bernard Ramm, The Christian View of Science

and Scripture (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1955); Ted Cabal, "Evangelicalism and Young-Earth

Creationism: Necessary Bedfellows?" a paper given at the annual meeting of ETS in Colorado Springs

in 2001 (his paper answers the title question in the negative; Walter C. Kaiser, Toward an Old

Testament Theology (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1978); Walter C. Kaiser, The Old Testament

Documents: Are They Reliable and Relevant? (Downers Grove, IL: IVP Press, 2001); and Walter C. Kaiser

et al, Hard Sayings of the Bible (Downers Grove, IL: IVP Press, 1996). Kaiser favors the day-age view.

53 Robert C. Newman and Herman J. Eckelmann, Genesis One and the Origin of the Earth (Hatfield, PA:

IBRI, 1977), advocate the day-gap-day view. E.J. Young, Studies in Genesis One (Phillipsburg, NJ: P&R

Publ., 1964), wonderfully defends the full historicity of Genesis 1 (and refutes the framework

hypothesis) and contends that the days of creation were chronologically sequential (non-overlapping),

but he states "The Bible does not state how old the earth is," and "the length of the days is not stated"

(p. 102 and 104). R. Laird Harris, "The Length of the Creative Days in Genesis 1," in Pipa and Hall,

Did God Create, p. 101–111; Mark Ross, "The Framework Hypothesis: An Interpretation of Genesis

1:1–2:3" in Pipa and Hall, Did God Create, p. 113–130; J.P. Moreland, Scaling the Secular City (Grand

Rapids, MI: Baker, 1998). For further critique of Moreland's uncharacteristically superficial comments

about the age of the earth, see Ken Ham, Carl Wieland, and Terry Mortenson, "Are (Biblical)

Creationists 'Cornered'? — A Response to Dr. J.P. Moreland," TJ, 17:3 (2003), p. 43–50,

[www.answersingenesis.org/docs2003/1001cornered.asp](http://www.answersingenesis.org/docs2003/1001cornered.asp). C.I. Scofield, ed., The Holy Bible (Lake Wylie,

SC: Christian Heritage Publ., 1994 reprint of 1917 second edition). The writings of Orr, Hague,

Wright, and Mauro are in R.A. Torrey, ed., The Fundamentals (Grand Rapids, MI: Kregel, 1990).

Davis A. Young, Christianity and the Age of the Earth (Grand Rapids, MI: Zondervan, 1982). In

Howard Van Til et al., eds., Portraits of Creation (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1990), Young says

nothing about the Jesus AGE verses in his chapter on the perceived tensions between biblical and

evolutionary cosmogonies, nor does Robert Snow in his chapter criticizing the creation science

movement, nor does John Stek in his chapter on "What Says the Scriptures?"

54 Walter Bradley and Roger Olsen, "The Trustworthiness of Scripture in Areas Relating to Natural

Science," in Earl Radmacher and Robert Preus, eds., Hermeneutics, Inerrancy and the Bible (Grand

Rapids, MI: Zondervan, 1984), p. 285–317. Henri Blocher, In the Beginning (Downers Grove, IL:

IVPress, 1984), advocates the framework hypothesis. Hugh Ross, The Genesis Question (Colorado

Springs, CO: NavPress, 1998) and Creation and Time (Colorado Springs, CO: NavPress, 1994). For a

thorough critique of Ross' teachings on creation and the age of the earth see Jonathan Sarfati's Refuting

Compromise (Green Forest, AR: Master Books, 2004). Howard Vos, Genesis (Chicago, IL: Moody

Press, 1982); Joseph P. Free and Howard F. Vos, Archeology and The Bible (Grand Rapids, MI:

Zondervan, 1992); Gleason Archer, Encyclopedia of Bible Difficulties (Grand Rapids, MI: Zondervan,

1982); Gleason Archer, "A Response to The Trustworthiness of Scripture in Areas Relating to Natural

Science,” in Earl Radmacher and Robert Preus, eds., *Hermeneutics, Inerrancy and the Bible* (Grand

Rapids, MI: Zondervan, 1984), p. 321–334; and Gleason Archer, *A Survey of Old Testament*

*Introduction* (Chicago, IL: Moody, 1994, see also all his earlier editions back to the 1964 original); John

H. Sailhamer, *Genesis Unbound* (Sisters, OR: Multnomah, 1996). On Warfield, see Mark Noll &

David N. Livingstone, eds., *Evolution, Science, and Scripture: B.B. Warfield, Selected Writings* (Grand

Rapids, MI: Baker, 2000), which contains all of Warfield’s writings on the subject. Warfield’s writings

that deal directly with the age of man and the earth can be found on pages 211–229 and 269–287.

Meredith G. Kline, “Space and Time in the Genesis Cosmogony,” *Perspectives on Science and Christian*

*Faith*, 48/1 (March 1996): p. 2–15.

55 Nigel M. de S. Cameron, *Evolution and the Authority of Scripture* (Exeter, UK: Paternoster Press, 1983),

p. 85.

56 *Ibid.*, p. 90–91.

57 Cameron’s email to my friend, dated Sept. 4, 2001, copy on file.

58 Cameron’s email to me, dated Jan. 7, 2004, on file.

59 Cameron, *Evolution and Authority*, p. 72.

60 Francis Schaeffer, *Genesis in Space and Time* (Downers Grove, IL: IVP Press, 1972), p. 35 (his emphasis)

and 76.

61 *Ibid.*, p. 39–40.

62 *Ibid.*, p. 41–43.

63 *Ibid.*, p. 33–34. He shows no evidence of having read Whitcomb and Morris’s *The Genesis Flood*, even

though it was a landmark book that spawned the modern creationist movement and was published ten

years earlier by Schaeffer’s fellow Calvinists at Presbyterian and Reformed Press. *The Genesis Flood* deals

not only with the extent of the Flood, but also the date of the Flood (based on population growth rates,

by which Schaeffer also reasons, although he does not do the math and so only limits the date of the

Flood to less than 20,000 years ago).

64 Ibid., p. 57.

65 Ibid., p. 122–124.

66 Francis Schaeffer, *No Final Conflict* (1975), reprinted in volume 2 of *The Complete Works of Francis A.*

Schaeffer (Westchester, IL: Crossways, 1982), p. 120.

67 Ibid., emphasis in the original.

68 The Hebrew word behind the phrase “these are the generations” (or “this is the account”) in Genesis

2:4, 5:1, 6:9, 10:1, etc.

69 Ibid., p. 126.

70 Ibid., p. 132.

71 Norman L. Geisler, *Baker Encyclopedia of Christian Apologetics* (Grand Rapids, MI: Baker, 1999). Geisler

does not indicate which old-earth interpretation of Genesis he favors.

72 Ibid., p. 165–166.

73 Norman Geisler and Peter Bocchino, *Unshakeable Foundations* (Minneapolis, MN: Bethany House,

2001), p. 174–175.

74 They continue to ignore the birds, sun, moon, and stars in their chart of progressive creationism on page

178.

75 Ibid., p. 175, fn. 6.

76 For example, Athanasius was exiled five times before he almost single-handedly convinced the majority

that Arius’ view of the nature of Christ was wrong. Most of the visible Church was wrong about the

doctrines of salvation and indulgences at the time of Martin Luther’s conversion. Most scholars in the

world presently accept Darwinian evolution (though most OEC Christians do not). In the 18th

century, most physicians believed that bleeding was an almost universal cure for sickness. Also in the

late 18th century, most chemists believed that when a material was burned it released a substance called

phlogiston. Joseph Priestley's discovery of oxygen proved them wrong.

77 C. John Collins, *Science and Faith: Friends or Foes?* (Wheaton, IL: Crossways, 2003), p. 106.

78 Ibid., p. 106.

79 Ibid.

80 Ibid., p. 107.

81 Ibid.

82 Ibid., p. 250.

83 See my earlier chapter in this book and also Terry Mortenson, "Philosophical Naturalism and the Age of

the Earth: Are they related?" *The Master's Seminary Journal*, 15:1 (Spring 2004), p. 72–91,

[www.answersingenesis.org/docs2004/naturalismChurch.asp](http://www.answersingenesis.org/docs2004/naturalismChurch.asp).

84 Don Stoner, *A New Look at an Old Earth* (Eugene, OR: Harvest House, 1997), p. 53–54.

85 John Ankerberg and Norman Geisler, "Differing Views on the 'Days' of Genesis,"

[www.johnankerberg.com/Articles/science/SC0704W1.htm](http://www.johnankerberg.com/Articles/science/SC0704W1.htm). Also, see question 28 at

[www.johnankerberg.org/Articles/science/creation-questions/SC-creation-questions.htm](http://www.johnankerberg.org/Articles/science/creation-questions/SC-creation-questions.htm). Geisler and

Ankerberg also do not refer to Luke 11:50–51 and Mark 13:19.

86 See my response to the Geisler/Ankerberg article at

[www.answersingenesis.org/docs2004/1101ankerberg\\_response.asp](http://www.answersingenesis.org/docs2004/1101ankerberg_response.asp).

87 John Ankerberg and John Weldon, *The Facts on Creation vs. Evolution* (Eugene, OR: Harvest House,

1991), p. 43.

88 See an analysis of this Ross-Hovind debate by Jonathan Sarfati at

[www.answersingenesis.org/news/ross\\_hovind\\_analysis.asp](http://www.answersingenesis.org/news/ross_hovind_analysis.asp).

89 His two TV series on science and the Bible (“Why is the Big Bang Evidence that God Created the

Universe?” [five programs in 2004] and “Can the Biblical Account of Creation be Reconciled with

Scientific Evidence Today?” [four programs in 2004]) promoted the old-earth, day-age teachings of

Hugh Ross. The 2005 series of five programs with Kaiser and Ross was “Are the Genesis Creation Days

24 Hours or Long Periods of Time?”

90 See [www.ankerberg.com](http://www.ankerberg.com). The unedited debate is on DVD with my audio critical commentary (exposing

many errors of fact and logic in the comments of Drs. Ross and Kaiser) and is available at

[www.answersingenesis.org/p/90-7-300](http://www.answersingenesis.org/p/90-7-300).

91 John Wenham, *Christ and the Bible* (Downers Grove, IL: IVP Press, 1973), p. 12.

92 *Ibid.*, p. 12–13.

93 *Ibid.*, p. 13.

94 *Ibid.*, p. 28.

95 John Wenham, “Christ’s View of Scripture,” in Geisler, *Inerrancy*, p. 3–38.

96 *Ibid.*, p. 6.

97 *Ibid.*, p. 7–8.

98 John Wenham, “Fifty Years of Evangelical Biblical Research: Retrospect and Prospect,” *The Churchman*,

Vol. 103/3 (1989): p. 209. This influential paper was read at the prestigious Tyndale House Open Day

at Cambridge University, May 14, 1988.

99 *Ibid.*, p. 212.

100 *Ibid.*, p. 217.

101 *Ibid.*, p. 218.

102 See footnote 30.

103 Kline, “Space and Time in the Genesis Cosmogony,” p. 15, fn. 47. Likewise, James M. Boice said,

“We have to admit here that the exegetical basis of the creationists is strong. . . . In spite of the careful

biblical and scientific research that has accumulated in support of the creationists' view, there are

problems that make the theory wrong to most (including many evangelical) scientists. . . . Data from

various disciplines point to a very old earth and an even older universe.” See Boice, *Genesis*, 1:57–62.

Similar statements are Gleason Archer, *A Survey of Old Testament Introduction* (Chicago, IL: Moody,

1985), p. 187; J.P. Moreland, *Scaling the Secular City*, p. 219–220; Geisler, *Encyclopedia of Apologetics*,

p. 270–272; Sailhamer, *Genesis Unbound*, p. 15; and Pattle P.T. Pun, “A Theory of Progressive

Creationism,” *Journal of the American Scientific Association*, Vol. 39 (March 1987): p. 14. Many others

could be cited.

104 Mark A. Noll, *The Scandal of the Evangelical Mind* (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1994), p. 13–14.

He said essentially the same thing in his widely read article: Mark A. Noll, “The Scandal of the

Evangelical Mind,” *Christianity Today* (Oct. 25, 1994): p. 29–32.

105 Numbers does not discuss history before the 1850s. He therefore draws the erroneous conclusion that

the young-earth view is a modern invention. Perhaps at the time he wrote this book he knew nothing

about the young-earth “scriptural geologists” of the early 19th century. As my book *The Great Turning*

*Point* (Green Forest, AR: Master Books, 2004) shows, it is the old-earth view that is novel in the

Church. Shortly after publication, I sent Numbers a copy, so he knows now.

106 Noll, *Scandal*, p. 14.

107 Zacharias, *Can Man Live*, p. 131.

.Collins, *Science and Faith*, p. 106 108

